

شاكيا

الحديث

الدرس الأول

الجرح والتعديل

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- (١) أن يذكر الطالب أو الطالبة معنى كل من الجرح والتعديل، وسبب نشأته، والهدف منه وأهميته.
- (٢) أن يوضح الطالب أو الطالبة الشروط الواجبة فيمن يقوم بالجرح والتعديل.
- (٣) أن يبين الطالب أو الطالبة الحكمة من استخدام العلماء ألفاظ متفاوتة في توثيق الراوي أو جرحه.

عناصر الدرس :

- (١) أدرك المسلمون أهمية السنة النبوية ومكانتها، فحرصوا على حفظها وسلامة نقلها، لأنها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وهي وحي من الله.
- (٢) لم يقف جهد المسلمين في خدمة الحديث عند جمعه، وتدوينه، واشتراط إسناده، بل أضافوا إلى ذلك جهوداً عظيمة في تتبع أحوال الرواة بالنقد والتمحيص.
- (٣) نشأ علم الجرح والتعديل بعد تشوُّع الفرق الإسلامية المنحرفة، والتي أرادت أن تؤيد وجهة نظرها باختلاق أحاديث مكذوبة ونسبتها إلى الرسول (ص)، فقام العلماء بوضع ضوابط يتعرفوا من خلالها على أحوال الراوي حتى يقبلوا حديثه أو يردُّوه.
- (٤) اشترط العلماء فيمن يقوم بالجرح والتعديل شروطاً محددة، حتى يكون حكمه منصفاً مبنياً لحقيقة الراوي، وكاشفاً عن حاله.
- (٥) حدد العلماء ميزاناً دقيقاً لقبول تعديل الراوي أو جرحه.
- (٦) اصطلح العلماء على ألفاظ يصفون بها الرواة، ليميزوا بها بين مراتب أحاديثهم من حيث القبول أو الرد.
- (٧) علم الجرح والتعديل هو أحد الموضوعات التابعة لعلم مصطلح الحديث، وعلى ضوء الجرح والتعديل يمكن معرفة الحديث الصحيح والحسن والضعيف والموضوع، وهو ما تم دراسته في الصف الثاني الثانوي.
- (٨) لا يجوز الطعن في أحد المسلمين أو الخوض في عرضه، ما لم يكن الهدف من ذلك قبول روايته للحديث أو رفضها، لأن ذلك من الغيبة المحرمة.
- (٩) اتفق العلماء على جواز الجرح والتعديل رغم ما فيه من ذكر عيوب الناس ونقائصهم، لما يترتب على ذلك من حفظ سنة الرسول (ص) وصيانتها عن عبث المنافقين، وتحريف المبطلين.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

- س١/ وضح كيف حرص المسلمون على حفظ السنة النبوية وسلامة نقلها؟
- ج١/ حرص المسلمون على حفظ السنة النبوية وسلامة نقلها ويظهر ذلك من خلال ما يأتي:
- (١) حرص الصحابة على متابعة الرسول (ص) في أقواله أفعاله، والتناوب على ملازمته حتى لا يفوتهم شيء من أحاديثه وسنته.
 - (٢) بعد وفاة الرسول (ص) حرص المسلمون على رواية الأحاديث وجمعها وتدوينها.
 - (٣) عند جمع العلماء للحديث اشترطوا الإسناد، للثبوت من الأحاديث المروية.
- س٢/ عرف علم الجرح والتعديل.
- ج٢/ علم الجرح والتعديل : هو العلم الذي يبحث في تتبع أحوال الرواة لحديث الرسول (ص) بالنقد والتمحيص وفق معايير دقيقة، حتى لا يدخل في السنة النبوية ما ليس منها، أو يُنسب إلى الرسول (ص) ما لم يقله أو يفعله أو يُقرّه.
- س٣/ ما معنى كل من الجرح والتعديل؟
- ج٣/ *الجرح: هو الطعن في عدالة راوي الحديث أو ضبطه، كوصفه بالفسق، أو سوء الحفظ، أو بأي لفظ ينفي عنه العدالة أو الضبط.
- *التعديل: هو وصف الراوي بما يدل على عدالته وضبطه، كوصفه بأنه ثقة، أو حافظ، أو بأي لفظ يدل على عدالته وضبطه.

س٤/ ما الهدف من الجرح والتعديل؟

ج٤/ الهدف من الجرح والتعديل : تتبّع أحوال الرواة لحديث الرسول (ص) وتناولهم بالنقد والتحصيل، وفق معايير دقيقة، من أجل قبول روايتهم أو رفضها.

س٥/ ما غاية علم الجرح والتعديل؟ وما دور العلماء لتحقيق هذه الغاية؟

ج٥/ *غاية علم الجرح والتعديل: تنقية الأحاديث النبوية، وبيان الصحيح منها والضعيف والمكذوب.
*دور العلماء لتحقيق هذه الغاية : أنهم وضعوا مجموعة من القواعد والضوابط لمعرفة أحوال الرواة، فلا يقبلوا حديثاً إلا بعد التوثيق من كل راوٍ في السند.

س٦/ ما المقصود بكل من سند الحديث ومثته؟

ج٦/ *سند الحديث : هو سلسلة الرجال الناقلين للحديث الشريف، كل منهم يروي عن الآخر حتى يصل بالحديث إلى الصحابي الذي يرويه عن الرسول (ص).

توضيح :

■ {يدور علم الجرح والتعديل على السند، حيث يتناول كل راوٍ من الرواة الذين ورد ذكرهم في السند بالنقد، وذلك بالسؤال عن دينه وعقله وسيرته، وعن شيوخه وتلاميذه، فمن اشتبهوا فيه ردوا حديثه، ومن قام الدليل على عدالته وضبطه قبلوا حديثه}.

*متن الحديث : هو النص الذي قام الرواة بنقله وروايته.

س٧/ ما الشروط الواجب توافرها فيمن يقوم بالجرح والتعديل؟

ج٧/ الشروط الواجب توافرها فيمن يقوم بالجرح والتعديل هي :

- ١) أن يتصف بالعلم والصدق والتقوى والورع.
- ٢) أن يكون عالماً بأسباب الجرح والتعديل، والضوابط والمعايير التي وضعها العلماء لذلك.
- ٣) أن يكون عالماً باللغة العربية، حتى يمكنه استخدام اللفظ المناسب لوصف حال الراوي.

س٨/ بم يثبت الجرح والتعديل؟

ج٨/ يثبت الجرح والتعديل بما يأتي :

١) الشهرة والشيوع، فمن اشتهر بعدالته وضبطه بين أهل الحديث، وشاع الثناء عليه، كان ذلك شهادة بعدالته، ومن اشتهر بفسقه أو كذبه أو تدليسه بين أهل الحديث، وشاع تجريح الناس له، كان ذلك شهادة بجرحه.

٢) أن ينص على عدالة الراوي عالم ثقة أو أكثر قولاً أو كتابة.

٣) أن ينص على جرح الراوي عالم ثقة أو أكثر قولاً أو كتابة، مع بيان سبب الجرح.

٤) تقديم الجرح على التعديل عند تعارض الجرح والتعديل.

س٩/ اذكر بعض ألفاظ التوثيق (التعديل)، وبعض ألفاظ الجرح عند العلماء. وما الحكمة من

استخدام العلماء ألفاظاً متفاوتة في تعديل الراوي أو جرحه؟

ج٩/ *ألفاظ التوثيق (التعديل) عند العلماء هي: [أوثق الناس / ثقة / حافظ / مُتَقَن / لا بأس به /

صدوق / صدوق له أو هام / أرجو أنه لا بأس به / صالح الحديث .. وغيرها].

*ألفاظ الجرح عند العلماء هي : [أكذب الناس / وضّاع أو كذاب / مُتَّهَم بالوضع أو مُتَّهَم

بالكذب / ضعيف جداً / لا يُحتج به / فيه ضعف / فيه مقال / ليس بالقوي / ليس بحجة /

سيء الحفظ / ليس بالحافظ ... وغيرها].

*الحكمة من استخدام العلماء ألفاظاً متفاوتة في تعديل الراوي أو جرحه : ليميزوا بها بين

مراتب أحاديث الرواة من حيث القبول أو الرد.

س١٠/ علل لما يأتي :

أ) لا يدخل وصف شخص بكثرة النسيان لرفض شهادته في باب الجرح والتعديل.

ب) يشترط لجرح الراوي أن يذكر سبب الجرح.

ج) لا يشترط لتعديل الراوي أن يذكر سبب التعديل.

د) عند تعارض الجرح والتعديل يُقَدَّم الجرح على التعديل.

هـ) يثبت الجرح أو التعديل بالشهرة والشيوع.

و) يشترط فيمن يقوم بالجرح والتعديل أن يتصف بالعلم والصدق والتقوى والورع.

ز) يشترط فيمن يقوم بالجرح والتعديل أن يكون عالماً بأسباب الجرح والتعديل.

ج ١٠/أ) لا يدخل وصف شخص بكثرة النسيان لرفض شهادته في باب الجرح والتعديل: لأن وصفه بهذا الوصف لا يتعلق بقبول روايته من رفضها، وليس ناقضاً للشروط التي يجب توفرها فيمن يقوم بالجرح والتعديل.

ب) يشترط لجرح الراوي أن يذكر سبب الجرح : لأنه ربما يكون السبب الذي جرح به الراوي غير كافٍ في التجريح عند غيره.

ج) لا يشترط لتعديل الراوي أن يذكر سبب التعديل : لأنه لو اشترط ذلك لكان لازماً على المعدل أن يستقصي كل أسباب التعديل وهذا غير ممكن، أما في الجرح فذكر سبب واحد يقدح في عدالة الراوي يكون كافياً لتجريحه، ولا يشترط لذلك الإحاطة بباقي الصفات.

د) عند تعارض الجرح والتعديل يُقَدَّم الجرح على التعديل : لأن المعدل يُخبر عما ظهر له من أحوال الراوي، ولدى الجرح زيادة علم خفي على المعدل، فيُقدَّم قول المُجَرِّح.

هـ) يثبت الجرح أو التعديل بالشهرة والشيوخ : لأن الشهرة والشيوخ أقوى من شهادة الواحد والاثنين.

و) يشترط فيمن يقوم بالجرح والتعديل أن يتصف بالعلم والصدق والتقوى والورع : لأنه إن لم يكن بهذه الصفات يصبح غير كفءٍ للحكم على غيره بأحكام تعطيه صفات العدالة والضبط أو تسلبها منه.

ز) يشترط فيمن يقوم بالجرح والتعديل أن يكون عالماً بأسباب الجرح والتعديل : لأنه إن لم يكن كذلك ربما قام بتعديل الراوي أو جرحه بوصف ليس من أسباب الجرح أو التعديل، أو بوصف غير كافٍ لجرحه أو تعديله.

س ١١ / يُقَدَّم الجرح على التعديل دائماً إلا في حالتين. اذكرهما.

ج ١١ / الحالتان اللتان يقدم فيهما التعديل على الجرح هما :

١) الحالة الأولى: أن ينفي المعدل عن الراوي السبب الذي جرح من أجله بدليل صحيح.

٢) الحالة الثانية: أن يبين المعدل أن الراوي قد تاب مما جرح به، ما لم يكن سبب تجريحه الكذب على رسول الله (ص).

س ١٢ / ما حكم قبول حديث رواه تحققت فيهم الحالات الآتية:

أ) نفي مُعَدِّل عن راوٍ أمراً كان سبباً في جرحه من عالم آخر.

ب) أثبت مُعَدِّل لراوٍ حديث أنه قد تاب مما كان سبباً في جرحه، وهو الكذب على الرسول (ص).

ج ١٢ / أ) الحكم: يُقَبَّل حديثه، لأن نفي المعدل لسبب الجرح بدليل صحيح يثبت عدالته.

ب) الحكم: لا يُقَبَّل حديثه، لأن من كذب على الرسول (ص) لا تُقَبَّل روايته وإن تاب.

الدرس الثاني

سبعة يظلهم الله في ظله

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- ١) أن يعدد الطالب أو الطالبة السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة.
- ٢) أن يحرص الطالب أو الطالبة على التحلي بالصفات الواردة في هذا الحديث.
- ٣) أن يشرح الطالب أو الطالبة آثار العمل بهذا الحديث على الفرد والمجتمع.

نص الحديث :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (د): عَنِ النَّبِيِّ (ص) قَالَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ

اللَّهُ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فُفَاضَتْ عَيْنَاهُ). [أخرجه مسلم^(١)].
معاني المفردات :

الكلمة	معناها
سبعة يظلمهم الله في ظله	سبعة أصناف من الأمة يظلمهم الله في ظله يوم القيامة.
إمام عادل	حاكم يحكم بشرع الله.
شاب نشأ في عبادة الله	تربي على طاعة الله وتقواه حتى صار خلقاً راسخاً له منذ صغره.
رجل قلبه معلق بالمساجد	أي شديد الحب لها، حريص على أداء الصلاة فيها جماعة.
رجلان تحاببا في الله	أحب كل منهما الآخر في الله وليس لغرض دنيوي.
فاضت عيناه	دمعت عيناه من خشية الله.

شرح موجز للحديث الشريف :

• هذا الحديث العظيم يبين سبعة أصناف من الناس أحبهم الله ورضي عنهم ورفع شأنهم فجعلهم في ظله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله، وذلك عندما تكون الشمس قريبة من الرؤوس ويكون الناس في عرقهم على حسب أعمالهم، فمنهم من يكون في عرقه إلى كعبيه، ومن من يكون في عرقه إلى ركبتيه، ومن من يكون في عرقه إلى أذنيه، وهؤلاء الأصناف هم الذين تحلوا بصفة أو أكثر من الصفات المذكورة في هذا الحديث.

عناصر الدرس :

- (١) يجتمع الخلق يوم القيامة للعرض على الله تعالى، ويشد الهول والكرب عليهم، ولكن الله تعالى يختص برحمته من يشاء من عباده، ويظلمهم في ظله يوم لا ظل إلا ظله.
- (٢) هذا الحديث العظيم يبين سبعة أصناف من المؤمنين امتلأت قلوبهم بخشية الله والتزموا طاعته، فرفع الله منزلتهم وشملهم برحمته ورضوانه.
- (٣) الحاكم العادل قَآوَمَ الْمُغْرِيَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، فلم تدفعه قوة السلطان إلى الظلم والطغيان، ولكن استعمل قوته في نشر العدل، وإعطاء كل ذي حق حقه، والحكم بين الناس بشرع الله ومنهجه، فاستحق الرفعة في الدنيا والآخرة.
- (٤) يجب على المسلم أن يكون عادلاً في كل ما يصدر عنه من قول أو فعل أو شهادة.
- (٥) الشاب العابد الملتزم بطاعة الله سخر قدراته وطاقاته فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والصلاح، فاستحق أن يكون من السبعة الذين يظلمهم الله يوم القيامة.
- (٦) ينبغي للشباب المسلم أن يحدد أهدافه، ويحرص على استثمار أوقاته فيما ينفعه في دينه ودنياه، وفيما يحقق مصلحة الأمة ومجدها.
- (٧) إحياء المساجد وعمارتها بالطاعات والعبادات من أفضل الأعمال، وهي دليل على صدق الإيمان.
- (٨) من تعلق قلبه بالمساجد وإحياء رسالتها التعليمية والتربوية، وحافظ على الذكر وإقامة الصلاة فيها، استحق بشري الرسول (ص) بهذا الفضل العظيم، وهو الفوز بظل الله، يوم القيامة.
- (٩) الصداقة والصحبة التي تقوم على الحب الخالص لله تعالى، تكون عوناً للمتحابين على طاعة الله وإظهار دينه، وترفع أصحابها ليكونوا في ظل عرش الرحمن يوم القيامة.
- (١٠) من حرص على العفاف وقَآوَمَ الشَّهَوَاتِ وَالْمُغْرِيَاتِ خوفاً من الله، استحق أن يكون في ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله.
- (١١) حث الإسلام على الإنفاق والبذل والعطاء سراً وجاهراً، لكن صدقة السر أعظم أجراً، وأجل ثواباً ويستحق صاحبها أن يكون في ظل الله يوم القيامة.
- (١٢) المؤمن يذكر الله، ويستشعر عظمتَه، فيخشع قلبه، وتدمع عيناه، خوفاً من عقاب الله ورغبة في ثوابه، ولذلك يستحق أن يكون من هؤلاء السبعة أصناف الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة.

(١) وأخرجه البخاري وأحمد وغيرهما.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

س ١ / ذكر هذا الحديث سبعة أصناف يظلمهم الله في ظله يوم القيامة. اذكر هؤلاء السبعة أصناف، وما الذي تميزوا به عن غيرهم في الدنيا حتى استحقوا هذه البشري؟

ج ١ / *السبعة أصناف الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة هم : [الإمام العادل / الشاب الذي نشأ في عبادة الله / الرجل الذي تعلق قلبه بالمساجد والصلاة والذكر فيها / المتحابون من أجل الله / المُقاومُ لإغراء الفاحشة / المُتصدِّق سرّاً / الباكي من خشية الله].

*الذي تميز به هؤلاء السبعة عن غيرهم في الدنيا : أنهم رغم توفر وسائل المُغريات الدافعة إلى ارتكاب المعاصي، فقد امتلأت قلوبهم بخشية الله تعالى ومراقبته، فالتزموا بطاعته وحرصوا على رضوانه.

س ٢ / لماذا استحق الإمام العادل أن يكون في ظل الرحمن يوم القيامة؟

ج ٢ / استحق الإمام العادل أن يكون في ظل الرحمن يوم القيامة : لأنه استعمل قوته وسلطانه لنشر العدل بين رعيته، وأعطى كل ذي حق حقه، وحكم بين الناس بشرع الله ومنهجه، وقام بواجباته لتحقيق مصلحة الأمة.

س ٣ / لماذا استحق الشاب العابد أن يكون في ظل الله تعالى يوم القيامة؟

ج ٣ / استحق الشاب العابد أن يكون في ظل الله تعالى يوم القيامة : لأنه التزم بهدي الإسلام، وتربى على تقوى الله منذ صغره، وابتعد عن الطيش والشهوات والنزوات، واستثمر هذه الفترة الغالية من عمره في بناء قدراته الروحية والفكرية والجسدية، وسخر ذلك كله فيما يعود بالخير والصالح على نفسه ومجتمعه وأُمَّته.

س ٤ / كيف يكون قلب المؤمن معلق بالمساجد؟

ج ٤ / يكون قلب المؤمن معلق بالمساجد : وذلك بإحيائها وعمارتها بالطاعات والعبادات، والحرص على إحياء رسالة المسجد التربوية والتعليمية والاجتماعية وإقامة الصلاة فيها جماعة، والحرص على الألفة بين المسلمين وتوحيد صفوفهم.

س ٥ / وضح منزلة الأخوة الإيمانية ومنزلة أصحابها يوم القيامة.

ج ٥ / منزلة الأخوة الإيمانية عظيمة، ومكانتها جليلة : فهي أعظم ما يربط بين الناس، لأنها تقوم على المحبة الصادقة الخالصة لله بدون غرض دنيوي ولا مصلحة شخصية، ولذلك استحق أصحابها أن يكونوا في ظل الرحمن، وأن تكون وجوههم نور، وعلى منابر من نور يوم القيامة.

س ٦ / ما الذي أضافته الكلمات الآتية من معان : (شباب / ذات منصب وجمال / فأخفاها).

ج ٦ / *الذي أضافته كلمة (شباب) : أن لديه من الطاقة الهائلة والقدرة العظيمة على العطاء والبناء، كما أن عنده من الشهوة ودواعي المعصية ما ليس عند غيره، ولكنه سخرها في عبادة الله وطاعته ورضاه.

*الذي أضافته كلمة (ذات منصب وجمال) : أي أن المرأة التي دعت له للفاحشة ذات منصب ومكانة اجتماعية مما يوفر الأمان من الفضيحة، وتملك الجمال المُغري لاندفاع الشهوة والإقبال على المعصية.

*الذي أضافته كلمة (فأخفاها) : أنه تصدَّق سرّاً مما يدل على شدة إخلاصه لله تعالى، وأن قصده رضوان الله وليس ثناء الناس عليه.

س ٧ / ما الأعمال التي يستعين بها الشاب على الاستفادة من وقته؟

ج ٧ / الأعمال التي يستعين بها الشاب على الاستفادة من وقته تتمثل في الآتي :

١. تحديد أهدافه في الحياة بوضوح، وجعل هدفه الأسمى أن ينال رضوان الله.
٢. تنظيم أعماله واستثمار أوقاته فيما يفيد، واجتناب كل ما يهدر الوقت ويضيعه.
٣. الحرص على الرفقة الصالحة التي تعينه على الاستفادة من وقته.

س ٨ / ما أثر العمل بهذا الحديث على الفرد والمجتمع؟

ج ٨ / أثر العمل بهذا الحديث على الفرد والمجتمع : يؤدي إلى وجود حكام عادلين، وشباب صالحين، وأصدقاء متحابين، وأفراد يعملون المساجد ويتميزون بالإخلاص والعفة والخشية من الله، مما يؤدي إلى قوة المجتمع وتقدمه وازدهاره.

س ٩ / اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

ج ٩ / يستفاد من هذا الحديث الآتي :

- (١) حرص الرسول (ص) على أن يدل أمته على كل خير.
(٢) ينبغي للمسلم أن يحرص على التحلي بالصفات المذكورة في هذا الحديث.
س ١٠ / علل لما يأتي :

- (أ) حذر الإسلام من الصداقة التي تقوم على غير الإيمان والتقوى.
(ب) صدقة السر أفضل من صدقة العلن.
(ج) فضل من يذكر الله فتدفع عيناه، وهو بمفرده ليس عنده أحد من الناس.
ج ١٠ / (أ) حذر الإسلام من الصداقة التي تقوم على غير الإيمان والتقوى : لأن ضررها أكبر من نفعها، وستنقلب يوماً ما إلى عداوة.
(ب) صدقة السر أفضل من صدقة العلن : لأن في صدقة السر صون لكرامة الفقير، وبُعد عن الرياء، وتحقيق لأعلى درجات الإخلاص.
(ج) فضل من يذكر الله فتدفع عيناه، وهو بمفرده ليس عنده أحد من الناس : لأن ذلك دليل على إخلاصه لله، وخوفه وخشيته منه سبحانه.
س ١١ / ما دلالة كل من الآيات الآتية :

(أ) قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ...﴾ [المائدة].

(ب) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءَآخِرِ...﴾ [التوبة].

(ج) قال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف].

- ج ١١ / (أ) تدل الآية الكريمة : على وجوب العدل على المؤمن في جميع الأحوال حتى مع الأعداء، فلا تدفعه عاطفة الحب إلى المحاباة، ولا تمنعه عاطفة الكره من الإنصاف وإعطاء الحق لمن يستحق.
(ب) تدل الآية الكريمة : على أن إحياء المساجد وعمارتها بالطاعات والعبادات دليل على صدق الإيمان.
(ج) تدل الآية الكريمة : على أن الصداقة التي تقوم على غير الإيمان والتقوى ضررها أكبر من نفعها، وأنها ستنقلب يوم القيامة إلى عداوة.

الدرس الثالث

مكانة الصلاة في الإسلام

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- ١) أن يبين الطالب أو الطالبة معنى الصلاة ومكانتها في الإسلام.
- ٢) أن يوضح الطالب أو الطالبة أهمية أداء الصلاة وفوائدها.
- ٣) أن يحرص الطالب أو الطالبة على أداء الصلاة في أوقاتها.

نص الحديث :

عن أبي هريرة (d) أن رسول الله (ص) قال: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ شَيْءٌ) قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ شَيْءٌ، قَالَ: (فَكَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا). [أخرجه النسائي^(١)].

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم	اخيروني لو ان في باب احد منكم نهرا.
هل يبقى من ذنبه شيء	هل يبقى عليه شيء من الاوساخ مع اغتساله من النهر خمس مرات.
يمحو الله بهن الخطايا	تكون سببا في غفران الله تعالى لذنوبه.

شرح موجز للحديث الشريف :

• في هذا الحديث العظيم يُبين الرسول (ص) مكانة الصلاة وأهميتها بالنسبة للمسلم، فشبه الصلاة بالنهر الجاري، والذنوب بالأوساخ التي تعلق بالجسم، فلو أن الإنسان اغتسل في النهر خمس مرات في كل يوم فلن يبقى من أوساخه شيء، وكذلك الصلوات الخمس تنقي المسلم من الذنوب والخطايا كما يفعل الغسل خمس مرات في النهر الجاري بالأوساخ والأقذار، وهذا كله لما للصلاة من مكانة وأهمية، ولما يترتب على إقامتها من فوائد، ولذلك كانت هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي الفرق بين المسلم والكافر، وهي أعظم العبادات، وهي الصلة بين العبد وربّه، فمن أداها كاملة الأركان والشروط والواجبات والسنن، تحقق بها صلاح المسلم واستقامته، وأبعدته عن جميع الشرور والمعاصي.

• فيا أولاد المسلمين، ويا فلذات أكبادنا، ويا مستقبل الأمة وسبب عزها ومجدها - بإذن الله - احرصوا على أداء هذه العبادة العظيمة، ولا تقطعوا صلّتكم بالله فتخسروا الدنيا والآخرة ، واعلموا أن التهاون في أداء الصلاة أو الغفلة والسهو عنها ذنب عظيم، فما بالكم بمن يقطعها -

قال تعالى : ﴿ قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۖ ﴾ [الماعون]. وقد تواعد

الله تعالى من يُضيّع الصلاة بالعذاب الشديد في نار جهنم. فقال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ

خَلَفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ [مريم]، وقال تعالى: ﴿ مَا

سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ قَالُوا لِمَنْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ [المدثر]. وقد أمر الله بها عباده في

مواضع كثيرة من كتابه، وجعلها أعظم صفات المؤمنين، واهتم بها الرسول (ص) في سنته القولية والعملية، وجعلها علامة على الإيمان، وشاهدة لصاحبها بكمال الإيمان، بل هي سبب من أسباب عز الأمة ومجدها وانتصارها على أعدائها، وهي شرط من شروط التمكين والاستخلاف، وما حدث لأمتنا من الضعف والخذلان إلا بسبب تهاون الكثير من أفرادها في هذه العبادة العظيمة.

عناصر الدرس :

^(١) وأخرجه البخاري ومسلم.

- (١) تعد الصلاة من أهم الأسس التي يركز عليها الإسلام في إصلاح النفوس، ومن أفضل العبادات التي أمرنا الله بها بعد توحيده وإخلاص العبادة له سبحانه.
- (٢) الصلاة صلة بين العبد وربّه، وهي عبادة تتجلى فيها عبودية المسلم لربه في أبهى صور العبودية.
- (٣) الصلاة عمود الدين، وهي مناجاة من العبد لربه، وهي أول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة.
- (٤) للصلاة فوائد جلية تظهر على حال المسلم وسلوكه.
- (٥) يجب على المسلم أن يحرص على إقامة الصلاة في وقتها، في جماعة، كاملة الشروط والأركان والواجبات والسنن، وينبغي له أن يؤديها بحب ورغبة لمناجاة الرحمن تبارك وتعالى، وأن يكثر فيها من الدعاء والتضرع لله تعالى.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

- س١/ ما معنى الصلاة لغة وشرعاً؟
 ج١/ *الصلاة لغة : الدعاء.
 *شرعاً : هي عبادة مخصوصة، حدد الإسلام أوقاتها، وهيئاتها، وشعائرها، وألزم المسلمين بأدائها والمحافظة عليها.
- س٢/ وضح مكانة الصلاة وأهميتها في الإسلام.
 ج٢/ مكانة الصلاة وأهميتها في الإسلام : تعتبر الصلاة من أعظم العبادات وأهمها، ويظهر ذلك مما يأتي:
- (١) الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي عمود الدين، وأداؤها يعتبر من أعظم الدلائل على صدق إيمان الفرد، وإقامته لشعائر الدين.
 - (٢) تعد الصلاة العبادة اليومية التي تجعل المسلم دائماً موصولاً بالله، وأكثر قرباً منه.
 - (٣) الصلاة أول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة، فإن قُبِلَتْ قَبِلَ سائر عمله، وإن رُدَّتْ رُدَّ سائر عمله.
 - (٤) الصلاة عبادة تشتمل على صور من عبادات أخرى، كاللحاح والذكر وتلاوة القرآن وغيرها.
 - (٥) الصلاة هي أحب الأعمال إلى الله، وهي صلة العبد بربه، وهي أهم صفات المؤمنين.
 - (٦) الصلاة عبادة تتجلى فيها عبودية المسلم لربه في أبهى صورها.
- س٣/ اذكر فوائد الصلاة على الفرد والمجتمع.
 ج٣/ فوائد الصلاة على الفرد والمجتمع تتمثل في الآتي:
- (١) الصلاة وسيلة للارتقاء بالنفس إلى أفق القرآن الكريم، فتتَبَّت الإيمان في قلب الإنسان، وتنمّي فيه الرغبة في فعل الخير والتزامه، وتنتهي عن فعل الشر وأسبابه.
 - قال تعالى: ﴿...إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾ [العنكبوت].
 - (٢) تُعَدُّ الصلاة منهج تربية وتعليم متكامل للمسلم، فهي تربية للبدن، وتهذيب للنفس، وتغذية للعقل.
 - (٣) تُرَبِّي الصلاة أبناء الأمة على النظام والإخاء والمساواة، وتغرس بينهم المحبة والتكافل والتعاون، مما يؤدي إلى رقي المجتمع وتقدمه.
 - (٤) الصلاة بما يشترط لها من الوضوء والغسل، تؤدي إلى صحة البدن ونظافته وقوة الجسد ووقايته من الأمراض.
 - (٥) الصلاة علاج من الأمراض النفسية، وتُهدئ النفس، وتزيل التوتر.
- س٤/ وضح ما يأتي:
- (أ) الصلاة تربي المسلم أن يكون عضواً نافعاً في المجتمع.
 - (ب) الصلاة منهج تربية وتعليم متكامل.
 - (ج) الصلاة تشتمل على صور من عبادات أخرى.
 - (د) الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.
- ج٤/ (أ) الصلاة تربي المسلم أن يكون عضواً نافعاً في المجتمع : حيث تربي المسلمين على النظام والإخاء والمساواة، وتغرس بينهم المحبة والتكافل والتعاون، حين يجتمعون كل يوم خمس

مرات تحت سقف المسجد الذي يظلهم بظلال المحبة والأخوة في الله.
ب) الصلاة منهج تربية وتعليم متكامل : فهي بأعمالها البدنية وأوقاتها المنتظمة تربية للبدن، وهي بما تتضمنه من قراءة القرآن تغذي العقل وتمد الفكر بكثير من حقائق العلوم والمعارف، فيخرج المتقن لصلاته الخاشع فيها وقد صح بدنه، ورق شعوره، وغذي عقله.

ج) الصلاة تشتمل على صور من عبادات أخرى : فهي تشتمل على الذكر والدعاء وتلاوة القرآن، وبالتالي فإن الصلاة طاعة تؤدي إلى طاعات أخرى مما يكثر معها الثواب ويعظم الأجر.

د) الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر : فكلما نسي الإنسان أو أصابته الغفلة جاءت الصلاة فذكرته وأحيت معاني الإيمان في قلبه، وكلما ضعف في مقاومة مغريات الحياة فغشيه دنس الذنوب جاءت الصلاة فطهرته، فالصلاة تُنَبِّتُ الإيمان، وتُقَوِّي في الإنسان الرغبة في البذل والإحسان وفعل الخيرات، وتضعف لديه دوافع الشر وفعل المعاصي والسيئات.

س ٥/ دليل على ما يأتي :

أ) الصلاة عبادة تثمر صحة في البدن وقوة في الجسم.

ب) الصلاة علاج من الأمراض النفسية.

ج ٥/ أ) الصلاة عبادة تثمر صحة في البدن وقوة في الجسم : ويدل على ذلك ما يشترط لصحة الصلاة من الوضوء، وما يرتبط بها من الاغتسالات الواجبة والمستحبة، مما يجعل النظافة شعاراً لها، وهذه النظافة تكون وقاية من الأمراض وصحة للبدن، وقوة في الجسم.

(ب) الصلاة علاج من الأمراض النفسية : ويدل على ذلك ما يحدث لمن يؤدي الصلاة بخشوع من تهدئة للنفس وإزالة للتوتر، لأن الإنسان عند أدائه للصلاة يشعر بضالة كل مشكلاته أمام عظمة الخالق وقدرته، فيخرج المسلم من صلاته وقد ألقى كل ما يعانيه مما يواجهه من مشكلات وهموم على الله تعالى القوي القادر الرحمن الرحيم الذي بيده تصريف الأمور وتدبيرها، وحل المشكلات، وقضاء الحاجات، وإجابة الدعوات. ولذلك: [كان رسول الله (ص) إذا حزبه أمر صلى] ^(١) [وحزبه أمر: أي اشتد عليه ونابه وأهمه].

س ٦/ ما الذي تستنتجه مما يأتي :

(أ) قال تعالى : ﴿...إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾ [العنكبوت].

(ب) [كان رسول الله (ص) إذا حزبه أمر صلى].

(ج) قال رسول الله (ص) : [....وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ] ^(٢).

(د) قال رسول الله (ص) : [ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله] ^(٣).

(هـ) قال رسول الله (ص) : [أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا الدعاء] ^(٤).
ج ٦/ أ) أستنتج من الآية الكريمة : أن الصلاة تمنع المسلم من فعل الفواحش والمنكرات، وتقوي فيه نوازع الخير، وتضعف فيه نوازع الشر.

(ب) أستنتج من الحديث الشريف : أن الصلاة تزيل أثر الهموم والمشكلات وتبعد الأحران، وتعالج التوتر.

(ج) أستنتج من الحديث الشريف : أن الصلاة قرة عين المؤمن، وراحة نفسه.

(د) أستنتج من الحديث الشريف : أن الصلاة كفارة للذنوب والخطايا والسيئات

(هـ) أستنتج من الحديث الشريف : أن الصلاة تقرب المسلم من الله تعالى، وأن أقرب ما يكون المسلم من الله في صلاته أثناء السجود، وأن كثرة الدعاء أثناء السجود مستحب، وهو مستجاب.

س ٧/ ما المراد بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... ﴾ [التوبة]؟

ج ٧/ المراد بالآية الكريمة ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ : أي عمارتها بالصلاة والذكر وقراءة القرآن والاعتكاف وغيرها من الطاعات.

(١) أخرجه أحمد وأبو داود بسند حسن عن حذيفة.

(٢) أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح عن أنس.

(٣) أخرجه مسلم عن عثمان.

(٤) أخرجه مسلم وغيره عن أبي هريرة.

س٨/ علل لما يأتي :

- أ) الصلاة عنوان على خيرية أصحابها المحافظين عليها وفلاحهم.
ب) نالت الصلاة اهتماماً كبيراً في القرآن الكريم والسنة المشرفة.
ج٨/ أ) الصلاة عنوان على خيرية أصحابها المحافظين عليها وفلاحهم : لأنهم أقاموا عماد الدين، وأتوا بركنه العظيم، وسلكوا طريق عباد الله المؤمنين، وخالفوا طريق أصحاب الجحيم.

ب) نالت الصلاة اهتماماً كبيراً في القرآن الكريم والسنة المشرفة : لما لهذه العبادة الجليلة من المكانة والأهمية والفوائد العظيمة.

س٩/ ما الأحكام المستفادة من هذا الدرس؟

ج٩/ الأحكام المستفادة من هذا الدرس هي :

- ١) مكانة الصلاة وأهميتها وأنها أعظم العبادات
- ٢) الصلوات الخمس يغفر الله بها الذنوب، ويُطهر بها المسلم من الخطايا.
- ٣) يجب على المسلم أن يحرص على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها.
- ٤) الأمثال في القرآن والسنة تتقرب الفكرة، وتوضح المعنى.

الدرس الرابع

منهج الإسلام في محاربة الفساد

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- ١) أن يبين الطالب أو الطالبة معنى الفساد، وأسبابه، وآثاره.
- ٢) أن يذكر الطالب أو الطالبة بعض صور الفساد.
- ٣) أن يدلل الطالب أو الطالبة على قدرة الإسلام في القضاء على الفساد.
- ٤) أن يذكر الطالب أو الطالبة أساليب الإسلام ووسائله في محاربة الفساد.

نص الحديث :

عن العرياض بن سارية (د) قَالَ : [وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) مَوْعِظَةً دَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ فَمَادَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا، قَالَ: (قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرِي اخْتِلَافاً كَثِيراً فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ). [أخرجه ابن ماجه^(١)].

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
موعظة درفت منها العيون ووجلّت منها القلوب	حديثاً مؤثراً في النفوس دمت لسماعه عيوننا وخشعت له قلوبنا.
إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا	كان حديثك حديث مفارق لنا فبم توصنا؟
تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها	أرشدتكم إلى دين الإسلام القائم على الحجة والبرهان الذي لا يداخله شك.
لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك	لا يميل عنه البشر إلا إذا كان بعدهم عنه سبباً في هلاكهم.
عضوا عليها بالنواجذ	تمسكوا بها كمن يمسك شيئاً ثميناً بأسنانه من شدة الحرص عليها.

توضيح :

^(١) وأخرجه أحمد والترمذي، وأبو داود، والحاكم، بسند صحيح عن العرياض بن سارية وله روايات أخرى.

ورد هذا الحديث برواية أصح وأكمل عند أحمد والترمذي وأبي داود عن العرياض بن سارية (d) قال: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْغُيُونُ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهُا مَوْعِظَةٌ مُؤَدَّعٌ فَأَوْصِنَا، قَالَ: (أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ).

شرح موجز للحديث الشريف :

• هذا الحديث الشريف يُبَيِّنُ أن رسول الله (ص) كان يتفقد أصحابه بالموعظة والنصيحة التي تؤثر في نفوسهم، فتخشع لها القلوب، وتذمع لها العيون، مما يؤدي إلى سرعة الطاعة والاستجابة لما فيها من الأوامر والنواهي، وقد أتم الله تعالى النعمة على يدي الرسول (ص) وأكمل به الدين، فلا يجوز بعد ذلك الزيادة في الدين أو النقصان منه، وقد أخبر الرسول (ص) في هذا الحديث عن أمر سيحدث في المستقبل وهو انحراف كثير من الأمة، واختلافهم في المنهج والتصور اختلافاً كبيراً عن المنهج الذي جاء به الحبيب المصطفى (ص)، مما يكون سبباً في فساد أحوالهم وشئون حياتهم، بل ويكون سبباً في هلاكهم، ثم بيّن الرسول عليه الصلاة والسلام المخرج والنجاة في هذه الأزمان المظلمة، وذلك بالاعتصام والتمسك بالمنهج الرباني المتمثل في الإسلام الذي جاء به الرسول (ص)، وسار عليه الخلفاء الراشدون خير الأمة بعد الرسول الكريم عليه أفضل السلام وأزكى التسليم، ثم عبر عن التمسك بالمنهج القويم بقوله: (عَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ)، أي تمسكوا بالإسلام أشد التمسك كمن يمسك بأسنانه شيئاً ثميناً غالياً من شدة حرصه عليه، وخوفه من فقدانه، ثم حذر من مخالفة هذا المنهج الرباني بقوله: (وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة)، أي إياكم والاختلاف على رسولكم وخلفائه الراشدين، أو الانحراف عن هديهم، لأن هذا من البدع التي توقع في الخرافات والضلال.

عناصر الدرس :

- (١) كان الرسول الكريم (ص) يتعهد أصحابه بالنصيحة والموعظة، من أجل أن يرشدهم ويرشد الأمة إلى الخير، ويحذرهم ويحذر الأمة من الشر.
- (٢) الالتزام بالإسلام، والاستقامة على هدي خير الأنام، محمد عليه الصلاة والسلام، يؤدي إلى الخير والأمن والسلام، ومخالفة منهج الإسلام، تؤدي إلى الفساد والتفريق والانقسام.
- (٣) للفساد صور متنوعة، وأسباب متعددة، وكلها تؤدي إلى هدم المجتمعات، وهلاك الأمم، ونزول العقاب من الواحد القهار.
- (٤) أعظم صور الفساد وأشدّها ضرراً فساد العقيدة، والذي يتسبب في صور أخرى من صور الفساد.
- (٥) إن ضعف الإيمان أو غيابه، والنظريات والتوجيهات والتشريعات الخاطئة، وأطماع الإنسان وآماله التي لا تتوقف عند حد، كل ذلك يدفع الإنسان إلى الفساد، ويحمله على ظلم الآخرين وأخذ حقوقهم.
- (٦) الإسلام هو المنهج الوحيد الذي يملك القدرة على إصلاح أحوال الناس وتخفيف ينابيع الفساد، لأنه منهج الله الشامل الكامل الذي سلم من التحريف والتبديل.
- (٧) غرس الإسلام الإيمان في نفوس المسلمين، ووجههم التوجيه الصحيح، ورباهم على المنهج الإلهي، وشرع الحدود والقوانين لحماية المجتمع من كل صور الفساد.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

- س١ / بين المقصود بالفساد.
- ج١ / المقصود بالفساد: هو مجموعة من المعتقدات والتصورات التي يتمثلها فرد أو تسود في مجتمع، أو السلوكيات والأعمال التي يقوم بها فرد أو مجتمع، وتتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف، وأحكام الشريعة الإسلامية، مما يؤدي إلى أضرار تلحق بالأفراد والمجتمعات.
- س٢ / اذكر بعض صور الفساد.
- ج٢ / صور الفساد كثيرة ومتنوعة منها :
- (١) الفساد العقدي (العقدي).
 - (٢) الفساد التشريعي.
 - (٣) الفساد الخلقي.
- س٣ / وضح كيف ينشأ كل مما يأتي : (الفساد العقدي / الفساد التشريعي / الفساد الخلقي).
- ج٣ / *ينشأ الفساد العقدي: نتيجة تصورات مغلوطة تُفسّر بها القضايا والأحداث، مما يدفعهم إلى أعمال وسلوكيات خاطئة تؤدي إلى الفساد، كما يحدث بسبب الوثنية والإلحاد.
- *ينشأ الفساد التشريعي : نتيجة لعدم تطبيق أحكام الشريعة، واستبدالها ببعض التشريعات

- والقوانين والأنظمة التي من شأنها التمكين للفساد في المجتمع، كما يحدث بسبب تشريع قوانين تنبذ الربا أو الزنا.
- * ينشأ الفساد الخلقي :** نتيجة لغياب الوازع الخلقي، الذي يردع الإنسان عن الشر، ويحبب إليه الخير، ويتحكم في سلوكه، سواء كان أمام الناس أم بعيداً عنهم، مما يسهل انتشار الفساد في جميع المجالات.
- س ٤ /** **وضح خطورة الفساد العقيدي، مع ذكر مثال.**
- ج ٤ /** **تتمثل خطورة الفساد العقيدي :** في أنه يفود في كثير من الأحيان إلى أنواع أخرى من الفساد، ويدفع إلى سلوكيات خاطئة تؤدي إلى الفساد.
- مثال :** تصور الوثنية والاعتقاد أنها تنفع وتضر يؤدي إلى عبادتها، وتصور الإلحاد يؤدي إلى الإغراق في الشهوات المحرمة دون خوف من عقاب.
- س ٥ /** **للفساد التشريعي صورتان، اذكرهما.**
- ج ٥ /** **للفساد التشريعي صورتان هما :**
١. اشتغال الأنظمة والقوانين على تشريعات من شأنها التمكين للفساد، كنتشريع قوانين تنبذ التعامل بالربا، أو تجيز إقرار الزنا.
 ٢. عدم تطبيق الأحكام الشرعية.
- س ٦ /** **ما أثر عدم تطبيق شرع الله في المجتمعات الإسلامية؟**
- ج ٦ /** **عدم تطبيق شرع الله في المجتمعات الإسلامية :** يؤدي إلى انتشار الفوضى وغياب الأمن، ويؤذن بهلاكها ونزول العقاب من الله تعالى.
- س ٧ /** **ما أثر تشريع القوانين الآتية على المجتمع:**
- أ) تشريع قانون يبيح التعامل بالربا . ب) تشريع قانون لا يحرم الزنا .**
- ج ٧ /** **أ) أثر تشريع قانون يبيح التعامل بالربا على المجتمع :** يؤدي إلى استغلال حاجة الناس، وانتشار الفقر، وضعف الروابط بين أفراد المجتمع.
- ب) أثر تشريع قانون لا يحرم الزنا على المجتمع :** يؤدي إلى القضاء على الأسرة وتحلل المجتمع، وفساد أخلاقه، وسقوطه في هاوية الشهوات المحرمة.
- س ٨ /** **ما الذي تمثله التشريعات والقوانين، وما الذي تمثله الأخلاق من السلطة على الإنسان وتصرفاته وسلوكياته؟**
- ج ٨ /** ***تمثل التشريعات والقوانين :** السلطة الخارجية لإلزام الإنسان بسلوكيات معينة، وإبعاده عن سلوكيات أخرى.
- *أما الأخلاق فتمثل :** السلطة الداخلية والتي تنبع من داخل الفرد فتوجهه إلى فعل شيء أو تركه بعيداً عن سلطة الآخرين.
- س ٩ /** **الفساد الخلقي يؤدي إلى الكثير من صور الفساد الأخرى. وضح ذلك.**
- ج ٩ /** **الفساد الخلقي يؤدي إلى الكثير من صور الفساد الأخرى :** فالفساد السياسي، والفساد الاقتصادي، والفساد الأمني، والفساد الإداري، وما ينتج عنها من شيوخ الظلم والقهر، وإشاعة الخوف، وعدم الالتزام بالقوانين والتحايل عليها، والسرقة والاختلاس والنهب من المال العام، كل ذلك ناتج عن فساد الأخلاق، وضعف القيم الحاكمة لسلوك الإنسان.
- س ١٠ /** **اذكر أسباب الفساد.**
- ج ١٠ /** **أسباب الفساد كثيرة منها :**
- ١) غياب الإيمان وما ينتج عنه من الشعور بقصر الحياة.
 - ٢) الأطماع الواسعة والتي لا تتوقف عند حد.
 - ٣) التوجيه الخاطئ والتشريعات والقوانين القاصرة.
- س ١١ /** **وضح كيف يكون كل مما يأتي سبباً للفساد:**
- (غياب الإيمان / التوجيه الخاطئ / الأطماع الواسعة).**
- ج ١١ /** ***يكون غياب الإيمان سبباً للفساد :** حيث يؤدي غياب الإيمان إلى شعور الإنسان بقصر الحياة، مما يدفعه إلى استعجال النتائج للوصول إلى تحقيق آماله ومقاصده قبل أن يدركه الموت، كما يدفعه إلى الانطلاق لتحقيق شهواته وملذاته المحرمة حتى ولو كانت على حساب حقوق الآخرين سواء كانوا أفراداً أو مجتمعات.
- *يكون التوجيه الخاطئ سبباً للفساد:** حيث يقوم الفلاسفة والقادة والمصلحون والحكماء بوضع النظريات وسن القوانين والتشريعات من أجل أن يصلحوا أحوال أممهم وشعوبهم، ولكن نظراً لجهلهم بحقيقة الإنسان روحاً وجسداً، وقصورهم عن معرفة تكوينه النفسي، وتشبعهم بالأهواء والأطماع والرغبات، فإن هذه التشريعات والقوانين

والنظريات تصبح أكبر أسباب الفساد في المجتمع، وأعظم مصادر تعاسته وشقائه.
*تكون الأطماع الواسعة سبباً للفساد: حيث أن طموح الإنسان وأطماعه وآماله التي لا تتوقف عند حدّ تدفعه إلى الجشع المسعور، وبذل الجهود للاستحواذ على أكبر قدر من متاع الدنيا بطرق غير مشروعة، وللتغلب على خصومه والسيطرة على حقه وحق غيره، مما يؤدي إلى نشر الفساد والظلم، وحرمان الضعفاء من حقوقهم.
س ١٢ / ما الأسباب التي جعلت النظريات والتشريعات والقوانين التي وضعها البشر من الفلاسفة والقادة والحكماء، أحد ينابيع الفساد؟
ج ١٢ / الأسباب التي جعلت النظريات والتشريعات والقوانين التي وضعها البشر من الفلاسفة والقادة والحكماء، أحد ينابيع الفساد هي :
١. قصورهم في العلم، ونقصهم في المعلومات المتعلقة بحقيقة الإنسان روحاً وجسداً، وتفاصيل تكوينه النفسي.
٢. تشبع نفوسهم بالأهواء والرغبات الشخصية التي تجعل هذه التشريعات والقوانين في مصلحة فئة ضد الفئات الأخرى.

س ١٣ / كيف عالج الإسلام أسباب الفساد الآتية:

(أ) شعور الإنسان بقصر الحياة.

(ب) التوجيه الخاطئ الناشئ عن القصور في المعلومات.

(ج) الأطماع الواسعة للإنسان.

ج ١٣ / (أ) عالج الإسلام شعور الإنسان بقصر الحياة بالآتي :

- (١) التركيز على قضيتي الإيمان بالله تعالى، والإيمان باليوم الآخر.
- (٢) توجيه آمال الإنسان وطموحاته الوجهة الصحيحة، وذلك ببيان أن الحياة الحقيقية التي تستحق الاهتمام ليست هذه الحياة الدنيا المهددة بالزوال، إنما هي الحياة الأخرى الدائمة في النعيم المقيم.

■ قال تعالى : ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت].

(٣) بهذا التوجيه الرباني نجد أن المؤمنين بالله واليوم الآخر لا يزيدهم الشعور بقصر الحياة إلا ورعاً وتقوى بدلاً من الانطلاق وراء الشهوات والملذات.

(ب) عالج الإسلام التوجيه الخاطئ الناشئ عن القصور في المعلومات بالآتي :

- (١) توجيه الناس إلى مصدر التوجيه الذي لا يشوبه نقص في العلم بحقيقة الإنسان، أو انحراف في الطبع والمزاج، وهو الله الخالق العليم، الذي يعلم ما يصلح أحوال الناس أو يفسدها.

■ قال تعالى : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك].

(٢) التأكيد على الحقيقة الواضحة وهي أن الذي يصنع شيئاً هو الذي يضع النظام الصحيح لسير ذلك المصنوع، وأن المالك للشيء هو الذي يحق له أن يأمره بما يشاء.

■ قال تعالى : ﴿ ...أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف].

(ج) عالج الإسلام الأطماع الواسعة للإنسان بالآتي :

(١) التأكيد على أن أعظم خير ومصلحة ينالها الإنسان هي رضا الله والجنة، وأن أعظم شر ومضرة تصيب الإنسان هي غضب الله والنار.

(٢) بيان أن نجاح الناس وسعادتهم في هذه الحياة يكون باتباعهم لمبادئ الإسلام، وتشريعاته المحكمة التي تنظم حياتهم.

■ قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ... ﴾ [الأنفال].

(٣) الحث على السعي والعمل وجمع الخيرات بشرط ألا يكون في ذلك ضرر بالآخرين، ثم الأمر بالإنفاق والصدقة ليعالج نفوسهم من الأنانية والشح والبخل، ووعدهم على ذلك بالجنة.

(٤) وجود القضاء الإسلامي الذي يقوم بمحاربة الفساد، ومعاقبة ضعاف الإيمان، مما يؤدي إلى إعادة الأمور إلى نصابها.

(٥) عندما استجاب المسلمون لهذه التوجيهات وغيرها كانوا خير أمة أخرجت للناس، فلم تعرف البشرية قوماً زهدوا في الدنيا ومتاعها وهم قادرون على جمعها غير الجيل الذي ربه الرسول (ص).

س ١٤ / قدم الإسلام أمثلة حية لنجاحه في القضاء على الفساد، دلت على ذلك.

ج ١٤ / قدم الإسلام أمثلة حية لنجاحه في القضاء على الفساد ويدل على ذلك : ما قدمه التاريخ الإسلامي من الدليل الملموس على الخير العميم الذي سعد في ظله الناس عندما كانت الصدارة لهدى الله في حياتهم، ووجدت حضارة إسلامية عظيمة مترامية الأطراف ضمت تحت جناحها مختلف البلدان والأجناس واللغات، وانتشرت المحبة والأخوة والتعاون بين الناس، وتم القضاء على كل صور الفساد.

س ١٥ / قد توجد في المجتمع الإسلامي مساحة ضئيلة للفساد، فبم عالج الإسلام ذلك؟

ج ١٥ / عالج الإسلام ذلك: عن طريق القضاء الإسلامي الذي يتدخل لإعادة الأمور إلى نصابها، ليبقي الحب والأخوة والتعاون هي السمة البارزة في المجتمع الإسلامي.

س ١٦ / ما أعظم إصلاح تم في تاريخ البشرية؟ ولماذا؟

ج ١٦ / أعظم إصلاح تم في تاريخ البشرية : هو الإصلاح الذي تم على أيدي الأنبياء والمرسلين، وخصوصاً ما تم على أيدي النبي محمد (ص).

*السبب في ذلك : أن الأنبياء والمرسلين يتلقون الهدى من الله الهادي العليم الذي لا يخطئ سبحانه.

س١٧/ ما المنهج الذي يصلح أحوال الناس اليوم؟ وضح ما تقول.
ج١٧/ المنهج الذي يصلح أحوال الناس اليوم : هو منهج الله تعالى وهو الإسلام . فما دام الإنسان هو الإنسان لم يتغير ولم يتبدل.

■ كما قال تعالى: ﴿..... لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ...﴾ [الروم].

*وما دام منهج الله ودينه لم يتغير ولم يتبدل، بل حفظه الله، وتعهده بحفظه إلى يوم القيامة.

■ قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْكِمُ الدِّينَ وَإِنَّا لَهُمُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر].

*فإن الطريق لا يزال مفتوحاً أمام كل مصلح صادق، ولا طريق إلا الإسلام.

■ قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ

ذَلِكَمُ وَصَّيْتُكُمْ بِهِمُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام].

س١٨/ حدد هذا الحديث - موضوع الدرس - سبباً لهلاك الناس وفساد أحوالهم وحياتهم في المستقبل، وبين سبيل النجاة من هذا الهلاك والفساد، وضح ذلك.

ج١٨/ حدد هذا الحديث - موضوع الدرس - سبباً لهلاك الناس وفساد أحوالهم وحياتهم في المستقبل وهو : اختلاف مناهجهم عن المنهج الذي جاء به الرسول (ص) وذلك بسبب اختلاف مشاربهم ومصدر التوجيه والتلقي عندهم، ثم بين الحديث سبيل النجاة من الهلاك وهو الاعتصام بمنهج الإسلام الذي جاء به الرسول (ص) وسار على منواله الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) جميعاً.

س١٩/ ما أثر العمل بهذا الحديث على حياة الفرد والمجتمع؟

ج١٩/ أثر العمل بهذا الحديث على حياة الفرد والمجتمع : لو التزمت الأمة بهذا الحديث نشأ أفراد صالحون متمسكون بالإسلام، ومقتدون بالرسول (ص) وخلفائه الراشدين (رضي الله عنهم)، وبالتالي تصلح أحوال المجتمع وتزول الخلافات والفرقة، ويتحقق للأمة عزها ومجدها وقوتها.

س٢٠/ ما الأحكام المستفادة من هذا الدرس؟

ج٢٠/ الأحكام المستفادة من هذا الدرس تتمثل في الآتي :

- (١) حرص الرسول (ص) على أمته وتعاهدهم بالنصيحة والإرشاد.
- (٢) حرص الصحاب (رضي الله عنهم) على العلم وسماع الموعدة.
- (٣) ما من خير إلا وحث الرسول (ص) أمته عليه، وما من شر إلا وحذر أمته منه.
- (٤) إخبار الرسول (ص) عن أمور مستقبلية وحدثت يدل على صدق نبوته.
- (٥) مخالفة الناس لهدى الرسول (ص) وخلفائه الراشدين يؤدي إلى الهلاك.
- (٦) سلامة منهج الخلفاء الراشدين وحسن إقتدائهم بالرسول (ص).

الدرس الخامس

التوبة

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- (١) أن يوضح الطالب أو الطالبة معنى التوبة وحكمها، وفضلها، وشروطها، والحكمة من مشروعيتها.
- (٢) أن يبين الطالب أو الطالبة آثار التوبة.
- (٣) أن يحرص الطالب أو الطالبة على ملازمة التوبة في جميع الأوقات والأحوال.

نص الحديث :

عن الأغر بن يسار المزني (d)، عن النبي الله (ص) قال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى

اللَّهُ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ). [أخرجه مسلم] (١).

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
توبوا إلى الله	ارجعوا إلى الله بالتوقف عن فعل المعاصي والندم عليها والعزم على عدم العودة إليها.

شرح موجز للحديث الشريف :

• يحثنا الرسول (ص) في هذا الحديث العظيم على كثرة التوبة والاستغفار، لأن الإنسان بطبيعته ضعيف، تُصيبه الغفلة ويستحوذ عليه الشيطان، فيقع في الذنوب والخطايا، وقد أخبرنا (ص) عن نفسه، وهو الذي غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، أنه يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم مائة مرة، بل كان الصحابة يعدّون له في المجلس الواحد أكثر من مائة مرة يقول: (أستغفرك ربي وأتوب إليك) وهو المعصوم (ص)، فنحن أحوَجُ إلى ذلك منه (عليه الصلاة والسلام)، فينبغي لنا أن نكثر من الاستغفار ونواظب عليه.

عناصر الدرس :

- (١) الإنسان مُذنِبٌ خطاء فعليه أن يُبادر إلى التوبة والاستغفار، فإن فتح باب التوبة من أعظم نعم الله على الناس.
- (٢) للتوبة منزلة عظيمة عند الله تعالى، فانه يحب التوابين، ويفرح بتوبتهم.
- (٣) التوبة واجبة على كل مسلم في جميع الأحوال والأوقات، ولا يجوز للمسلم تأخير التوبة لأنه لا يعلم متى ينتهي أجله.
- (٤) التساهل في شأن صغائر الذنوب يهلك الإنسان، فالصغيرة تصبح كبيرة بالمُداومة والإصرار عليها.
- (٥) التائب يُقَلع عن الذنب الذي تاب منه، ويكثر من الأعمال الصالحة التي تمحو أثر السيئات.
- (٦) الشيطان يوسوس لمن كثرت ذنوبه، ويدخل عليه اليأس والقنوط ليغرقه في السيئات والمعاصي ويبعده عن التوبة، لكن يجب على المسلم أن يحذر من ذلك ويعلم أن باب التوبة مفتوح أمام كل إنسان مهما كثرت ذنوبه.
- (٧) لا تقبل توبة الإنسان إلا بالإقلاع عن الذنب، والندم على فعله، والعزم على عدم العودة إليه في المستقبل، ورد الحقوق إلى أصحابها أو طلب التسامح منهم.
- (٨) للتوبة آثار عظيمة تعود بالخير على المسلم في الدنيا والآخرة.
- (٩) تأخير التوبة وعدم المسارعة إليها إصرار على المعصية، وهو ذنب أقيح من المعصية نفسها.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

- س١/ ما معنى التوبة ؟ وما حكمها مع ذكر الدليل؟
 ج١/ *معنى التوبة : هي أن يرجع المسلم إلى ربه بالندم على ارتكاب ما نهى الله عنه أو تقصيره في تنفيذ ما أمر الله به، والعزم على عدم العودة إلى ذلك في المستقبل.
 *حكم التوبة : واجبة على كل مسلم.
 * الدليل : قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا...﴾ [التحريم].

س٢/ اشرح فضل التوبة.

- ج٢/ فضل التوبة عظيم : فهي من أعظم نعم الله على عباده، فإذا وقع الإنسان في ذنب أو تقصير، فإن الله يقبل توبته، ويتجاوز عن سيئاته إذا رجع إليه وطلب عفوه وغفرانه، كما أن الله تعالى يحب التوابين ويفرح بتوبتهم.
 ■ قال تعالى: ﴿..... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة].

س٣/ اذكر شروط صحة التوبة.

ج٣/ شروط صحة التوبة هي:

(١) وأخرجه أبو داود وغيره.

- (١) الإقلاع عن الذنب. (٢) الندم عليه.
- (٣) العزم على عدم العودة إليه. (٤) إرجاع الحقوق إلى أصحابها.
- س٤ / الوقوع في المعصية ذنب، فما الذنب الذي هو أقبح من المعصية نفسها؟
- ج٤ / الذنب الذي هو أقبح من المعصية نفسها : تأخير التوبة وعدم المسارعة بها ، والذي يُعتبر إصراراً على المعصية.
- س٥ / قال تعالى: ﴿وَأَن آسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ...﴾ [هود]. فما الفرق بين الاستغفار والتوبة؟
- ج٥ / *الاستغفار: هو دعاء وطلب من الله أن يغفر الذنوب ويتجاوز عن الأخطاء.
- *أما التوبة: فهي إقلاع عن الذنب، والندم عليه، والعزم على عدم العودة إليه في المستقبل، فالتوبة أمر زائد على الاستغفار.
- س٦ / الندم على فعل المعصية شرط من شروط التوبة. وضح ذلك.
- ج٦ / الندم على فعل المعصية : هو الشعور بشدة الأسف والتحسر لارتكاب المعصية، فالذي لا يندم على ارتكابه للمعصية، فإن ذلك دليل على رضاه بها وإصراره عليها.
- س٧ / ما المقصود بالعزم على عدم العودة إلى الذنب؟ وماذا يجب على الإنسان إن وقع في الذنب مرة أخرى بعد توبته منه؟
- ج٧ / *العزم على عدم العودة إلى الذنب: هو الإرادة القوية على عدم العودة إلى الذنب في المستقبل.
- *إذا وقع الإنسان في الذنب مرة أخرى بعد توبته منه : فيجب عليه المبادرة بالتوبة منه، والاستعانة بأسباب تقوية الإرادة.
- س٨ / بم يستعين المسلم على ترك المعاصي؟
- ج٨ / يستعين المسلم على ترك المعاصي وتقوية الإرادة بالآتي :
١. كثرة الدعاء إلى الله أن يخرج من قلبه التعلق بالمعصية، وأن يمنحه القدرة على تركها واستبدالها بالطاعات.
 ٢. دوام التلاوة لكتاب الله والتدبر فيما أعده الله من النعيم لمن أطاعه، وما أعده من عقاب لمن عصاه.
 ٣. قطع الأسباب التي تؤدي إلى المعاصي، وذلك بمفارقة المكان، ورفقاء السوء الذين يذكرونه بالمعصية.

س ٩ / الذنوب والمعاصي نوعان، منها ما هو متعلق بحق الله، ومنها ما هو متعلق بحق العباد. وضح ذلك مع بيان كيفية التوبة من كل منهما.

ج ٩ / الذنوب والمعاصي نوعان هما :

(١) النوع الأول ما هو متعلق بحق الله: كالكذب أو التقصير في الصلاة، وتتحقق التوبة من هذه الذنوب بالإقلاع عن الذنب، والندم عليه، والعزم على عدم العودة إليه.

(٢) النوع الثاني ما هو متعلق بحق العباد: كالغيبة، أو النميمة، أو إلحاق الضرر بالآخرين، وتتحقق التوبة من هذه الذنوب بالشروط الثلاثة السابقة، إضافة إلى شرط رابع وهو: إرجاع الحقوق إلى أصحابها والتحلل من المظالم.

س ١٠ / اذكر آثار التوبة في حياة المسلم.

ج ١٠ / آثار التوبة في حياة المسلم تتمثل بالآتي :

(١) تطهير النفس من دنس الخطايا والذنوب.

(٢) تحقيق محبة الله تعالى للتائب، وهي أعظم البشارات للتائبين.

(٣) السلامة من مضار وأثار المعصية في الدنيا.

(٤) تدفع المسلم للعمل، وتزيل من نفسه اليأس والإحباط.

س ١١ / للمعصية أضرار كثيرة في الدنيا يجدها الإنسان في حياته. اذكر بعضاً منها.

ج ١١ / أضرار المعصية كثيرة منها :

(١) حرمان العلم. (٢) حرمان الطاعات. (٣) اعتياد الذنوب. (٤) قلة التوفيق.

(٥) منع إجابة الدعاء. (٦) زوال النعم. (٧) سوء الخاتمة.

س ١٢ / ما الذي تستنتجه مما يلي :

(أ) قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر].

(ب) قال تعالى: ﴿ وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴾ [الزمر].

(ج) قال تعالى: ﴿ ...إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة].

(د) قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَىٰ اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يُتَوْبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء].

(هـ) قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ﴾ [هود].

(و) قال (ص): [إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغ^(١)].

(ز) قال (ص): [الندم توبة]^(٢).

(ح) قال (ص): [ياكم ومحقرات الذنوب...]^(٣).

ج ١٢ / (أ) تدل الآية الكريمة : على أن الذنوب مهما كثرت فإن رحمة الله واسعة وبابه مفتوح للتائبين، فلا ييأس الإنسان ولا يقنط.

(ب) تدل الآية الكريمة : على الحث على التوبة، والندم على ما فات، وامتنثال أمر الله، قبل نزول العذاب والنقمة من الله تعالى.

(ج) تدل الآية الكريمة : على محبة الله تعالى للتائبين.

(د) تدل الآية الكريمة : على وجوب المبادرة والمسارعة إلى التوبة عند الوقوع في أي ذنب أو تقصير.

(هـ) تدل الآية الكريمة : على أنه ينبغي للتائب أن يكثر من الأعمال الصالحة، ليمحو ما ارتكبه من سيئات، وتزيل أثرها.

(و) يدل الحديث الشريف : على أن باب التوبة مفتوح أمام كل إنسان ما لم يصل إلى الاحتضار وخروج الروح.

(ز) يدل الحديث الشريف : على أن الندم على فعل المعصية من شروط قبول التوبة.

(ح) يدل الحديث الشريف : على التحذير من التساهل بصغائر الذنوب فإنها قد تجتمع على الإنسان حتى تهلكه وتجلب له العقاب.

(١) أخرجه أحمد وغيره عن ابن مسعود بسند صحيح.
(٢) أخرجه أحمد وغيره عن ابن مسعود بسند صحيح.
(٣) أخرجه أحمد وغيره عن سهل بن سعد بسند صحيح.

س ١٣ / ما علامات قبول التوبة؟
ج ١٣ / من علامات قبول التوبة : أن يكون التائب على عكس ما كان عليه قبل التوبة، فيكثر من الأعمال الصالحة المقابلة للسيئات التي ارتكبها.

س ١٤ / علل لما يأتي :
(أ) فتح الله باب التوبة أمام عباده في كل لحظة.
(ب) الشيطان يزرع اليأس والقنوط في نفس العاصي.
(ج) إذا تاب المسلم إلى الله واستغفره شعر بالأمان.
ج ١٤ / (أ) فتح الله باب التوبة أمام عباده في كل لحظة : ليتطهروا من ذنوبهم وأخطائهم، لأن الله عالم بضعف عباده وتقصيرهم.
(ب) الشيطان يزرع اليأس والقنوط في نفس العاصي : ليدفعه إلى المزيد من المعاصي وترك التوبة.
(ج) إذا تاب المسلم إلى الله واستغفره شعر بالأمان : لأنه تطهر من ذنوبه وخطاياها.

س ١٥ / ما أثر العمل بهذا الحديث في حياة الفرد والمجتمع؟ وما الأحكام المستفادة منه؟
ج ١٥ / *أثر العمل بهذا الحديث في حياة الفرد والمجتمع : إذا التزمت الأمة بهذا الحديث، وحقق أفرادها التوبة إلى الله، وتخلصوا من مظالم العباد، نشأ مجتمع طاهر من المعاصي والفواحش، وبعيد عن الظلم والطغيان، مما يؤدي إلى قوة المجتمع وتقدمه وازدهاره.

*الأحكام المستفادة من هذا الحديث تتمثل في الآتي:
(١) وجوب التوبة من أي ذنب بمجرد الوقوع فيه.
(٢) الإكثار من التوبة والاستغفار والمداومة على ذلك.
(٣) المعاصي سبب هلاك الأمم ودمارها، والتوبة سبب للسلامة ورفع البلاء، ودافع على العمل والإقبال على الطاعات.

الدرس السادس

مكانة المرأة في الإسلام

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- (١) أن يبين الطالب أو الطالبة مكانة المرأة في الإسلام.
- (٢) أن يوضح الطالب أو الطالبة طبيعة العلاقة بين المرأة والرجل.
- (٣) أن يبين الطالب أو الطالبة أدوار المرأة في الحياة.
- (٤) أن يحرص الطالب أو الطالبة على أن يؤدي للمرأة حقوقها المشروعة.

نص الحديث :

عن عائشة [رضي الله عنها] قالت : سئل رسول الله (ص) عن الرجل يجد البَلَّ ولا يذكر اختلاماً، قال: (يغتسل)، وعن الرجل يرى أنه قد اختلم ولا يرى بللاً، قال (لا يغسل عليه) فقالت أم سليم: هل على المرأة ترى ذلك شيء؟ قال : (نعم إنما النساء شقائق الرجال). [أخرجه أحمد^(١)].

معاني المفردات :

معناها	الكلمة
أمثال الرجال ونظيراتهم في التكاليف والحقوق الشرعية.	شقائق الرجال

شرح موجز للحديث الشريف :

(١) له روايات أخرى عن أم سلمة عند البخاري ومسلم وغيرهما.

• هذا الحديث الشريف يبين أن الإسلام جاء تشريعاً للرجال والنساء على السواء، إلا في بعض الأحكام الخاصة بالرجل أو المرأة بما يناسب فطرة كل منهما وحاجاته، ولذلك عندما سئل الرسول (ص) عن الغسل من الجنابة فبين أنه لا يجب الغسل إلا عند التأكد من وجود الماء (المني)، وأن الأصل في المسلم الطهارة ما لم يتيقن خلاف ذلك بوجود البلل، فلما سألت المرأة عن حكم النساء في ذلك، فبين الرسول (ص) أن النساء شقائق الرجال، وبالتالي فالمرأة مكلفة مثل الرجل تماماً ولا فرق بينهما في التكاليف والأحكام.

عناصر الدرس :

- (١) لا يوجد دين ولا مذهب على وجه الأرض أعطى للمرأة مكانتها وصان حقوقها وأعلى من شأنها كالإسلام.
- (٢) الإسلام قضى على كل المعتقدات الخاطئة الخاصة بالمرأة، وأعاد لها كرامتها وجعلها عنصراً فعالاً في نهوض المجتمعات وسلامتها.
- (٣) المرأة إنسان مثل الرجل، وهي مكلفة بالعبادات والأحكام، ولها حق التملك والتصرف، ولها حقوق على الرجل، وعليها واجبات في بناء الأسرة وسعادتها.
- (٤) الزوجية من خصائص المخلوقات، فالذكورة والأنوثة في الإنسان والحيوان والنبات، والموجب والسالب في الجمادات من الذرة إلى المجرة.
- (٥) أقام الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس العدل في الحقوق والواجبات، والتكامل بينهما بالزواج، وتحريم كل العلاقات التي تتعارض مع ذلك.
- (٦) حدد الإسلام حقوق المرأة فجعلها مكفولة في ظل الرجل، وجعل لها الحق في الحياة الكريمة، وقرر حقوقها على زوجها، وحث على الإحسان لها والعطف عليها.
- (٧) جعل الإسلام للمرأة دوراً هاماً في بناء المجتمع فهي شريكة للرجل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإبداء رأيها، وصناعة الأجيال، وطلب العلم، والعمل بما يناسب طبيعتها ويحفظ كرامتها وعفافها.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

- س١/ ما المبادئ التي أرساها الإسلام لوضع المرأة في المكانة اللائقة بها؟
ج١/ المبادئ التي أرساها الإسلام لوضع المرأة في المكانة اللائقة بها هي :
- ١- أن المرأة إنسان كالرجل، فأصلهما واحد، ويكمل كل منهما الآخر.
 - ٢- أن المرأة مكلفة بالتدين والعبادة كالرجل، وقد تكون أفضل من الرجل بالإيمان والتقوى.
 - ٣- أن المرأة إنسان مؤهل للتملك والتصرف، ولها حق الدفاع عن مالها ونفسها.
 - ٤- أن للمرأة حقوقاً على الرجل، وعليها واجبات، بما يحقق العدل والتعاون في بناء الأسرة ويحقق تماسكها وسعادتها.
- س٢/ بين طبيعة العلاقة بين المرأة والرجل في الإسلام.
ج٢/ طبيعة العلاقة بين المرأة والرجل في الإسلام: أقام الإسلام العلاقة بين المرأة والرجل على أساس إعطاء كل منهما حقوقه كاملة، بما يتناسب مع رسالته في الحياة كالآتي:
- ١- جعل الإسلام العلاقة بينهما علاقة تكامل وتلازم لا علاقة صراع وتخاصم.
 - ٢- أعلى الإسلام من قيمة الزواج، وأقام العلاقة الزوجية على أساس الحب والعدل والرحمة.
 - ٣- بين الإسلام أن حاجة الرجل إلى زوجته كحاجتها إليه، وبين أن الزوجة الصالحة أحد أسباب السعادة، وخير ما يكتز الرجل من دنياه.
 - ٤- حرم الإسلام أي علاقة غير مشروعة بين الرجال والنساء، فحرم الزنا وكل ما يؤدي إليه من النظر والتبرج والخلوة وغيرها.
- س٣/ اشرح الحقوق التي جعلها الإسلام للمرأة في الحالات الآتية:
- (أ) المرأة بنتاً. (ب) المرأة زوجة. (ج) المرأة أمّاً. (د) المرأة رجلاً.
- ج٣/ (أ) الحقوق التي جعلها الإسلام للمرأة بنتاً تتمثل في الآتي:
١. أعطى لها حقها في الحياة، فحرم وأد البنات، وأمر باستقبالها عند ولادتها بالبشر والسعادة وعدم التشاؤم.
 ٢. جعلها في كفالة أبيها أو إختها.
 ٣. أمر بأن تحاط بجو من الحب والتربية الحسنة، وألا تشعر بتفضيل الصبي عليها.
 ٤. أمر ولتها بأن يأخذ رأيها فيمن تتزوجه، فتقبل أو ترفض.
- (ب) الحقوق التي جعلها الإسلام للمرأة زوجة تتمثل في الآتي:
- قرر لها حقوقها على زوجها، بدفع صداقها (مهرها) عند الزواج بها، ومعاشرتها بالمعروف، وإحسان معاملتها بعد الزواج في كل علاقة بينه وبينها.
- (ج) الحقوق التي جعلها الإسلام للمرأة أمّاً تتمثل في الآتي:

■ حثَّ على الإحسان إليها، ودوام برّها، وخفض الجناح لها، وتوقيرها، والتماس رضاها، وجعل ذلك من أعظم القربات، وأمر بحسن مصاحبتها، والبر بها بعد وفاتها.

(د) الحقوق التي جعلها الإسلام للمرأة رحماً تتمثل في الآتي:

■ أوجب على الرجل أن يصلحها ويحسن إليها، وجعل صلة الرحم طريقاً للصلة بالله تعالى، كما جعل أداء حقوق الأرحام سبباً من أسباب البركة في الرزق والذكر الحسن.

س ٤ / جعل الإسلام دور المرأة في بناء المجتمع أساسياً وفاعلاً. اشرح ذلك.

ج ٤ / جعل الإسلام دور المرأة في بناء المجتمع أساسياً وفاعلاً ويتمثل فيما يلي:

(١) جعلها شريكة للرجل في تحقيق رسالة المجتمع ومسئوليته، وأعظم هذه المسؤوليات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإبداء رأيها في القضايا والأحداث الجارية.

(٢) أعطاه دوراً عظيماً في بناء المجتمع، وذلك بإشرافها على صناعة الأجيال.

(٣) كلفها بطلب العلم، وأتاح لها فرصة الترقى فيه إلى درجة الاجتهاد.

(٤) أتاح لها فرصة العمل خارج البيت فيما يلائم طبيعتها وقدراتها، وحدد لها الضوابط التي تحفظ لها فطرتها وكرامتها.

س ٥ / ناقش موقف الإسلام من حقوق المرأة في القضايا الآتية:

(أ) حق المرأة في الحياة.

(ب) حق المرأة في العلم.

(ج) حق المرأة في العمل.

(د) حق المرأة في التملك والتصرف.

ج ٥ / (أ) موقف الإسلام من حق المرأة في الحياة : أعطى الإسلام للمرأة الحق في الحياة، فحرم وأد البنات، وأنكر التشاؤم بولادتها، بل وأمر أن تستقبل البنت عند الولادة بالبشر والسعادة، وأمر أن تحاط في الأسرة بجو من الحب والتربية الحسنة، وألا تشعر بتفضيل أخيها الصبي عليها.

(ب) موقف الإسلام من حق المرأة في العلم : كلف الإسلام المرأة بطلب العلم الذي يصح عقيدتها، ويفقهها في حدود الله ويعرفها بحقوقها وواجباتها، وأتاح لها أن تترقى في العلم حتى تبلغ درجة الاجتهاد، وقد بلغت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أعلى الدرجات العلمية حتى أخذ الرجال عنها العلم.

(ج) موقف الإسلام من حق المرأة في العمل : أتاح الإسلام للمرأة أن تعمل خارج البيت فيما يلائم طبيعتها وقدراتها، وجعل لذلك حدوداً وضوابط تحفظ للمرأة كرامتها وعفافها، ولذلك كانت نساء الصحابة يخرجن للعمل مع أزواجهن في الحقل والسوق، وكُنَّ يخرجن في الغزوات للقيام بالإسعاف والتبريض وغيرها مما يناسب فطرتها.

(د) موقف الإسلام من حق المرأة في التملك والتصرف : أعطى الإسلام المرأة حق التملك المشروع بأنواعه، وحق التصرف بأنواعه.

■ قال تعالى: ﴿..... لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ...﴾ [النساء].

س ٦ / ما دلالة النصوص الآتية في ضوء دراستك لهذا الدرس:

(أ) قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً...﴾ [النساء].

(ب) قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ...﴾ [الحجرات].

(ج) قال تعالى : ﴿..... وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ...﴾ [البقرة].

(د) قال تعالى : ﴿..... هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ...﴾ [البقرة].

(هـ) قال تعالى : ﴿..... يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ...﴾ [الشورى].

(و) قال تعالى : ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً...﴾ [النساء].

(ز) قال (ص): [ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً من زوجة صالحة]^(١).

(ح) قال (ص): [ولهنَّ عليكم رزقهنَّ وكسوتهنَّ بالمعروف]^(٢).

ج ٦ / (أ) تدل الآية الكريمة: على أن المرأة كالرجل، أصلهما واحد ويكمل كل منهما الآخر.

(ب) تدل الآية الكريمة : على أن ميزان النفاضل عند الله هو التقوى لا فرق في ذلك بين المرأة والرجل، فقد تكون المرأة أتقى من الرجل وأفضل.

(ج) تدل الآية الكريمة: على أن للمرأة حقوقاً على الرجل، وعليها واجبات يجب أن تؤديها.

(د) تدل الآية الكريمة : على أن حاجة الرجل إلى زوجته كحاجتها إليه.

(١) أخرجه ابن ماجة عن أبي إمامة.

(٢) أخرجه مسلم عن جابر.

هـ) تدل الآية الكريمة : على أن البنت هبة الله ونعمته على الإنسان كالابن، ولذلك ينبغي استقبالها بالبشر والسرور والسعادة.

و) تدل الآية الكريمة : على حق المرأة على زوجها في الصداق (المهر).

ز) يدل الحديث الشريف : على أن الزوجة الصالحة في نظر الإسلام أحد أسباب السعادة، وهي أعظم ثروة يكتزها الرجل من دنياه.

ح) يدل الحديث الشريف : على أن الإسلام جعل المرأة مكفولة من وليها.

س ٧/ ما أثر العمل بهذا الحديث موضوع الدرس؟ وما الأحكام المستفادة منه؟

ج ٧/ *أثر العمل بهذا الحديث : لو التزمت الأمة بهذا الحديث لعرف أفرادها مكانة المرأة في الإسلام وأعطوها حقوقها، مما يترتب عليه زوال المشكلات الاجتماعية والظلم الإنساني الذي يحدث أحياناً من الرجل، مما يؤدي إلى تقدير كل واحد لمسئوليته وبالتالي يتحقق تقدم المجتمع وازدهاره.

*الأحكام المستفادة من هذا الحديث تتمثل في الآتي:

- ١) وجوب الغسل على الرجل أو المرأة عند التيقن من الجنابة بالاحتلام عند وجود أثر الببل.
- ٢) المرأة كالرجل في الالتزام بالعبادات والتكاليف.
- ٣) أعلى الإسلام من مكانة المرأة، وحدد لها حقوقاً وألزمها بواجبات.
- ٤) للمرأة دور عظيم في بناء المجتمع وتقدمه.

الدرس السابع

الحكم بما أنزل الله

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- ١) أن يبين الطالب أو الطالبة مفهوم الحكم بما أنزل الله، وأهميته، وآثاره.
- ٢) أن يوضح الطالب أو الطالبة اهتمام الإسلام بقضية الحكم بما أنزل الله.

نص الحديث :

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَل (d)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ لَهُ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: (كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عُرِضَ لَكَ قَضَاءُ؟) فَقُلْتُ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟) قُلْتُ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ؟) قُلْتُ: أَجْتَهِدُ بِرَأْيِي وَلَا أَلُو، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ). [خرجه أحمد].

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
كيف تصنع إن عرض لك قضاء	بم تحكم في القضايا التي ستعرض عليك.
أجتهد برأيي ولا ألو	أبذل جهدي في الحكم الصحيح الذي لا يخالف كتاب الله وسنة رسوله.

شرح موجز للحديث الشريف :

• هذا الحديث العظيم هو وصية رسول الله (ص) إلى معاذ بن جبل (d) عندما أرسله إلى اليمن ليُعلم الناس أمور دينهم، ويفصل بينهم في الخصومات، فأرشده أن يحكم بينهم بالقرآن والسنة، ثم فتح له باب الاجتهاد عند عدم وجود النص في المسألة التي تعرض عليه، وهذا الحديث يبين جواز الاجتهاد، وصلاحيية الإسلام لكل زمان ومكان ولكل الناس إلى يوم القيامة، حيث يجتهد العالم أو الحاكم بما يحقق المصلحة للناس، وينشر العدل بينهم بما لا يخالف كتاب الله وسنة رسوله (ص).

عناصر الدرس :

- ١) الإسلام هو دين الله ومنهجه ونظامه الشامل الكامل لكل مظاهر الحياة ومجالاتها المختلفة، سواء في العقيدة والعبادة، أو السلوك والأخلاق، أو القيم والآداب، أو التشريعات والقوانين.
- ٢) نحن المسلمون مطالبون بأن نقيم ديننا ودنيانا على أساس قواعد الإسلام وأحكامه، وأن نرد كل شيء إلى كتاب الله وسنة رسوله (ص).
- ٣) الحكم بما أنزل الله يعتبر من مقتضيات الإيمان بالله وتوحيده.
- ٤) الحكم بما أنزل الله ليس محصوراً على الحدود والعقوبات فقط، ولا في أصول الحكم ونظامه وأوضاعه فقط، بل يشمل تطبيق شريعة الله ومنهجه في حياة الفرد والمجتمع.
- ٥) أوجب الله تعالى على الحكام أن يحكموا بما أنزل الله، وعلى الأفراد أن يتحاكموا إلى ما أنزل الله مع تحقيق الرضا والتسليم والانقياد لذلك.
- ٦) الإسلام هو التشريع الوحيد الذي حفظه الله من التحريف أو الزيادة أو النقصان، وهو تشريع الله القويم القادر على تجنب البشرية الضلال والانحراف.
- ٧) إهتم الإسلام بقضية الحكم بما أنزل الله، لأنها تمثل حقيقة العبودية التي خلق الله الناس من أجلها.
- ٨) إذا التزمت الأمة بالحكم بما أنزل الله والتحاكم إليه في جميع جوانب الحياة، فإن ذلك سيؤدي إلى الخير والسعادة للفرد والمجتمع.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

س ١/ وضح مفهوم الحكم بما أنزل الله كما فهمت من هذا الدرس.

ج ١ / الحكم بما أنزل الله هو : تطبيق المنهاج الذي وضعه الله تعالى لتنظيم شؤون الحياة كلها، في ضوء القواعد الأساسية التي قررها القرآن الكريم والسنة المطهرة، والرجوع إليهما في كل مناحي الحياة.

س ٢ / ما واجب المسلمين تجاه شرع الله وحكمه ومنهجه؟

ج ٢ / واجب المسلمين تجاه شرع الله وحكمه ومنهجه : أن يحكموا به، ويتحاكموا إليه، ويُسلّموا له تسليمًا مطلقًا، مع الرضى التام به دينًا وشرعيةً ومنهاجًا.

س ٣ / وضح أهمية الحكم بما أنزل الله.

ج ٣ / أهمية الحكم بما أنزل الله : تتمثل في أن حاجة البشر إلى تشريع كامل خال من قصور البشر وأهوائهم حاجة أساسية، ولا توجد شريعة تتصف بذلك إلا الإسلام الذي يُعتبر المصدر الوحيد الباقي بلا زيادة ولا نقصان ولا تحريف، وهو وحده القادر على تجنب البشرية الضلال والانحراف والظلم.

س ٤ / ميّز الله الإسلام بأن جعله نظاماً شاملاً لكل مظاهر الحياة... وضح ذلك.

ج ٤ / ميّز الله الإسلام بأن جعله نظاماً شاملاً لكل مظاهر الحياة : فهو عقيدة تُفسّر الوجود، ومفاهيم تُصحّح التصور، وعبادة تُربّي الروح، وأخلاق تُزكّي النفوس، وقيم تُسمّوا بالإنسان، وآداب تُجمل الحياة، وتشريع يُنظم العلاقة بين الإنسان وربه، وبين الإنسان وأسرته، وبين الإنسان ومجتمعه، وبين الحاكم والمحكوم، وبين الدولة المسلمة وغيرها في السلم والحرب.

س ٥ / الحكم بما أنزل الله عبادة. وضح ذلك بالدليل.

ج ٥ / الحكم بما أنزل الله عبادة : حيث أنه من مقتضى الإيمان بالله تعالى، والإقرار بوحدانيته في الحكم والأمر.

*الدليل : قال تعالى: ﴿... إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...﴾ [يوسف].

س ٦ / وضح كيف اهتم الإسلام بقضية الحكم بما أنزل الله.

ج ٦ / اهتم الإسلام بقضية الحكم بما أنزل الله، ويتمثل ذلك فيما يلي:

١ - بيّن الله تعالى أن الناس بين حكمين لا ثالث لهما، إمّا حكم الله وإمّا حكم الجاهلية، فمن لم يرض بالأول وقع في الثاني، كما بيّن أنه لا يجتمع إيمان بالله مع التحاكم إلى غير ما أنزل الله.

٢ - وصف الله تعالى عباده المؤمنين بقبول حكم الله والتسليم المطلق له.

٣ - حكّم الله بالكفر والظلم والفسق على من لم يحكم بما أنزل الله.

٤ - أكّد الله بأن الحكم بما أنزل الله والتحاكم إليه واجب في جميع شؤون الحياة.

س ٧ / بيّن الآثار المترتبة على الالتزام بحكم الله وشرعه.

ج ٧ / الآثار المترتبة على الالتزام بحكم الله وشرعه تتمثل في الآتي:

١. تحرير الإنسان من الخضوع والعبودية لغير الله.

٢. تحرير الأمة الإسلامية من بقايا الاستعمار وآثاره في المجال التشريعي.

٣. تحقيق الأمة المسلمة لرسالتها في الحياة، بأن تكون شاهدة على الناس جميعاً.

٤. تحقيق الحياة الكريمة السعيدة والمستقرة، والبعد عن الضلال والشقاء في الدنيا، والنجاة من العذاب في الآخرة.

٥. إقامة العدل، ونشر الأمن، وتحقيق المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات.

٦. وقاية البشرية من نزول عذاب الله ونقمته عليهم في الدنيا قبل الآخرة.

س ٨ / ما الذي تستنتج منه مما يأتي :

- (أ) قال تعالى: ﴿...وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [النحل].
- (ب) قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٢٦﴾﴾ [النساء].

(ج) قال تعالى: ﴿....وَأَحْذَرُهُمْ أَن يَقْتُلُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ...﴾ [المائدة].

(د) قال (ص): [..... وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر....] ^(١).

ج ٨ / (أ) نستنتج من الآية الكريمة : أن الإسلام نظام شامل لكل نواحي الحياة، سواء في العقيدة والعبادة أو السلوك والأخلاق، أو الآداب والمعاملات، أو التشريعات والعقوبات أو غيرها.

(ب) نستنتج من الآية الكريمة : أن إيمان المؤمن لا يتم إلا بالحكم بما أنزل الله، والاحتكام إليه، والرضا به، والتسليم المطلق لكل ما أمر به ونهى عنه.

(ج) نستنتج من الآية الكريمة : وجوب الحكم بما أنزل الله، والتحذير من مخالفته أو التنازل عن شيء منه.

(د) نستنتج من الحديث الشريف : نزول عقاب الله ونقمته على الناس إذا لم يحكموا بما أنزل الله، كما يدل على أن ما نحن فيه نحن المسلمون من الفقر والفرقة والضعف وغير ذلك من المصائب، إنما حلّ بالأمّة بسبب عدم حكمها بما أنزل الله، وبسبب انحراف الأمّة عن دين الله ومنهجه.

س ٩ / اشرح ما يأتي :

- (أ) من صفات المؤمنين التسليم المطلق لحكم الله ورسوله.
- (ب) الحكم بما أنزل الله يقي البشر من نزول عذاب الله عز وجل عليهم في الدنيا.
- (ج) حاجة البشر إلى تشريع خال من الفصور، لا يحققها إلا التشريع الإسلامي.
- (د) لا يجتمع الإيمان مع التحاكم إلى غير ما أنزل الله.
- ج ٩ / (أ) من صفات المؤمنين التسليم المطلق لحكم الله ورسوله : فهم يقبلون حكم الله ورسوله ويرضون به بدون تردد، ويتحاكمون إلى كتاب الله وسنة رسوله في جميع شئون حياتهم، لأنهم يعلمون أن الطاعة والاستسلام المطلق لحكم الله ورسوله من مقتضى الإيمان والتوحيد.

■ قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النور].

■ وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٦٥﴾﴾ [الأحزاب].

(ب) الحكم بما أنزل الله يقي البشر من نزول عذاب الله عز وجل عليهم في الدنيا : فقد ثبت عن النبي (ص) أنه أخبر بأن عدم الحكم والتحاكم لشرع الله يؤدي إلى نزول العقاب فقال (ص): [... وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم] وفي رواية [وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر]. وبالنظر إلى واقع المسلمين اليوم نرى صدق ما أخبر به الرسول (ص) فقد نزلت عليهم المصائب، وظهرت فيهم الفرقة والاختلافات والعداوات، كما كثر فيهم القتل والظلم، مما أدى إلى إضعاف قوتهم، وكسر شوكتهم، وطمع أعدائهم في ثرواتهم، ولن ترفع هذه العقوبات إلا برجوع الأمّة إلى دينها، وحكمها وتحاكمها لشرعية ربها.

ملحوظة :

■ (المصائب العامة في العادة لا تكون إلا بسبب المعاصي والذنوب، وهي عقوبة من الله تعالى كالزلازل والبراكين والأعاصير والفرقة وتسلط الأعداء على المسلمين وغيرها).

(١) أخرجه الطبراني بسند حسن عن ابن عباس.

○ قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُدْخِلَكُمْ فِيْ بَعْضِكُمْ مَّوْءِدًا...﴾ [الأنعام].

■ وقال (ص): [يا معشر المهاجرين خصال خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله عز وجل ويتحرروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم)^(١).

■ وفي رواية ابن عباس عند الطبراني بسند حسن (خمس بخمس، ما نقض قوم العهد إلا سلب عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، ولا ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طففوا المكيال إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة إلا حُبس عنهم القطر).

^(١) أخرجه ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر بسند صحيح.

(ج) حاجة البشر إلى تشريع خال من القصور، لا يحققها إلا التشريع الإسلامي : حيث لا توجد شريعة تتصف بذلك إلا الإسلام، فهو الذي يحمل هداية الله الأخيرة للبشر، وهو المصدر الوحيد الباقي بلا زيادة ولا نقصان ولا تحريف، وبالتالي فهو وحده القادر على تجنب البشرية الضلال والشقاء.

(د) لا يجتمع الإيمان مع التحاكم إلى غير ما أنزل الله : فالتحاكم إلى ما أنزل الله من مقتضيات الإيمان، وحقيقة العبودية، أما التحاكم لغير ما أنزل الله فهو اتباع الشيطان وخروج عن العبودية والإيمان.

■ قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَيَّ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ هُمْ يُرِيدُونَ الشَّيْطَانَ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء].

س ١٠ / ما أثر العمل بهذا الحديث في حياة الأمة؟ وما الأحكام المستفادة منه؟
ج ١٠ / *أثر العمل بهذا الحديث في حياة الأمة : لو التزمت الأمة بهذا الحديث حكماً ومحكومين، أفراداً وجماعات، فحكموا بما أنزل الله وتحاكموا إليه في كل مجالات الحياة، فإن ذلك سيكون له أثراً عظيماً في حياة الفرد والمجتمع، حيث يتحقق العدل والحياة الكريمة السعيدة، وتتجوا الأمة من عقاب الله وعذابه، ويتحرر الفرد من العبودية لغير الله.

*الأحكام المستفادة من هذا الحديث تتمثل في الآتي:

- (١) وجوب الحكم بما أنزل الله والتحاكم إليه في جميع نواحي الحياة.
- (٢) الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وهي التي تلبي حاجات الناس وقضاياهم.
- (٣) التحاكم لغير شريعة الله منافي للإيمان.
- (٤) يجوز للحاكم الاجتهاد في القضايا التي لا نص فيها بشرط ألا يتعارض مع حكم الله.

الدرس الثامن

المسئولية في الإسلام

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- (١) أن يبين الطالب أو الطالبة مفهوم المسؤولية.
- (٢) أن يوضح الطالب أو الطالبة مسؤولية ولي الأمر، والرجل في أهله، والمرأة في بيت زوجها، والعامل عما انتمنه عليه صاحب العمل من مال.
- (٣) أن يبين الطالب أو الطالبة آثار قيام الفرد بمتطلبات المسؤولية.
- (٤) أن يستنبط الطالب أو الطالبة من الحديث شمول المسؤولية لكل فرد في المجتمع.

نص الحديث :

عن عبد الله بن عمر (د) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَقُولُ (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْنُوءٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْنُوءٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْنُوءٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْنُوءَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْنُوءٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْنُوءٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ). [أخرجه البخاري] (١).

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
كلكم راع	كل فرد في الأمة مكلف بمهام يجب عليه القيام بها.
وكلكم مسنوء عن رعيته	كل إنسان محاسب على ما كلف به أمام شرع الله في الدنيا، وأمام الله تعالى في الآخرة

شرح موجز للحديث الشريف :

(١) وأخرجه مسلم وأحمد وأبو داود وغيرهم.

• يوضح هذا الحديث الشريف أن كل من ولي أمراً من أمور المسلمين فهو مكلف بأن يقوم به خير قيام، وهو مسئول عن ذلك أمام الله تعالى وأمام الناس، وضرب الرسول (ص) أمثلة لأهم هذه المسؤوليات، وهي : مسئولية الحكام وأولياء الأمور، ومسئولية الرجل كـرب أسرة، ومسئولية المرأة كـأم وزوجة، ومسئولية الخدام والعمال وغيرهم، ثم بيّن أن المسئولية ليست منوطة بهؤلاء الأصناف المذكورة فقط، بل هي أمانة في عنق كل إنسان على حسب ما كُلف به، أو وُكِّل إليه.

عناصر الدرس :

- (١) المسلم مسئول أمام الله تعالى وأمام الناس عن كل ما كُلف به.
- (٢) المسئولية عامة تشمل كل مكلف بأداء عمل أو وظيفة، وتبعات كل عمل تقع على عاتق من أوكل إليه القيام به.
- (٣) **المسئولية لها طرفان :** المهام أو الأعمال التي أسند إلى الفرد القيام بها، والسلطات الممنوحة له لتسهيل نجاحه في تحقيقها.
- (٤) تتنوع المسئوليات بحسب موقع الفرد والمكانة التي يتبوأها في المجتمع، ويترتب عليها من الثواب أو العقاب ما يتناسب مع هذه المكانة.
- (٥) أوجب الإسلام على ولي الأمر أموراً ومسئوليات، وأوجب على الأمة طاعته في غير معصية الله، ومعاونته، وبذل النصيحة له، لتيسير نجاحه في مهمته.
- (٦) يجب على الرجل أن يقوم بمسئولياته تجاه أسرته، كما يجب على المرأة أن تقوم بمسئولياتها تجاه زوجها وأولادها، وكذلك يجب على الخادم أو العامل أو الأجير أن يقوم بعمله بإخلاص وأمانة وإتقان.
- (٧) أوجب الإسلام على المسلمين الإحسان إلى الخدم والعمال، وذلك بحسن معاشرتهم، وإعطائهم، أجورهم وعدم تكليفهم ما لا يطيقون.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

- س١/ ما مفهوم المسئولية ؟ اذكر أمثلة منها.
- ج١/ *المسئولية تعني: أن يقوم كل مكلف بالأعمال والمهام التي تقتضيها المكانة التي يتبوأها.
- *أمثلة للمسئولية : [رئاسة الدولة / الأبوة / الأمومة / التدريس ، وغيرها].
- س٢/ اذكر خصائص المسئولية .
- ج٢/ خصائص المسئولية هي:
- (١) عموم المسئولية، حيث تشمل كل مكلف بعمل أو مهمة أو وظيفة.
 - (٢) خصوصية التبعية، حيث تقع مسئولية التقصير على عاتق من أوكل إليه العمل، كما أن الثواب له إن أحسن الأداء.
 - (٣) أنها تقتضي مهاماً وسلطات: حيث أن المسئولية لها ركنان هما:
 - أ - المهام أو الأعمال التي أسند إلى الفرد القيام بها.
 - ب - السلطات الممنوحة للفرد لتسهيل نجاحه في تحقيقها.
- س٣/ قال (ص) : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) من خلال فهمك للدرس وضح كيف يحقق كل ممن يأتي هذه المسئولية .
- أ) صاحب الولاية العامة في الأمة.
- ب) الرجل في بيته وأهله .
- ج) المرأة في بيت الزوجية.
- د) الخادم في مال سيده .
- ج٣/ أ) يحقق صاحب الولاية العامة في الأمة (ولي الأمر) مسئوليته بالآتي:
- ١- حفظ الدين.
 - ٢- إقامة العدل بين الناس.
 - ٣- تطبيق مبدأ الشورى فلا ينفرد برأيه.
 - ٤- المحافظة على مصالح الأمة.
- ب) يحقق الرجل مسئوليته في بيته وأهله بالآتي:
- ١- أن يسعى لإسعادهم، فيوفر لهم السكن الملائم، ويطعمهم ويكسوهم من غير إسراف أو تقتير.
 - ٢- أن يسعى لتعليمهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، ويوجههم إلى المجالات العلمية

والعملية المناسبة.

٣- ينشئهم على أخلاق الإسلام وأحكامه ومبادئه.

٤- أن يكون قدوة حسنة لهم.

(ج) تحقق المرأة مسؤوليتها في بيت الزوجية بالآتي:

١. أداء حقوق الزوج، وذلك بطاعته، ومعاونته، وإدخال السرور عليه، والمحافظة على

ماله، وصيانة شرفه وكرامته، وحفظه في غيبته.

٢. رعاية الأبناء، وذلك بحسن تربيتهم على قيم الإسلام ومبادئه وأخلاقه ومساعدة الزوج

في تعليمهم وإعدادهم، والحفاظ عليهم من الفساد والانحراف.

(د) يحقق الخادم مسؤوليته في مال سيده بالآتي:

١. أن يكون مخلصاً في عمله.

٢. أن يكون أميناً على أهل سيده وأولاده، فيحافظ على كرامتهم وأعراضهم.

٣. أن يحافظ على مال سيده ومصالحه.

س٤ / للمسئولية في الإسلام صفة الشمول لكل فرد في المجتمع، بين ذلك بأمثلة من غير ما ورد في الحديث.

ج٤ / للمسئولية في الإسلام صفة الشمول لكل فرد في المجتمع : كل في حدود ما كلف به، فالوزير راع في وزارته ومسئول عن رعيته، والمدرس راع في مدرسته ومسئول عن طلابه، والطبيب راع في مشفاه ومسئول عن مَرْضَاه، والقائد راع في معسكره ومسئول عن جنوده، وكذلك المهندس، والمدير، والجندي، والموظف وغيرهم مسئولون عما كلفوا به من أعمال ومهام.

س٥ / حفظ الدين من مهام الحاكم أو ولي الأمر ومسئوليته، وضح أهمية حفظ الدين من قبل الحاكم، وكيف يستطيع تحقيق ذلك؟

ج٥ / *أهمية حفظ الدين من قبل الحاكم: تتمثل في أن الدين هو المَكُون الأساسي للأمة، فمنه تتلقى قيمها، وأخلاقها، ومبادئها، وأحكامها ومنهج حياتها كله.
*يستطيع ولي الأمر حفظ الدين بالآتي:

- ١- أن يتصدى لكل ما يهدد الأمة في عقيدتها وقيمها وأخلاقها وأعراضها.
- ٢- أن يقضي على الأمراض الاجتماعية من الأفكار السيئة، والأخلاق الدنيئة، ويقضي على شرورها.

س٦ / كيف يمكن للحاكم أو ولي الأمر إقامة العدل بين الناس، والمحافظة على مصالح الأمة؟

ج٦ / *يمكن للحاكم أو ولي الأمر إقامة العدل بين الناس بالآتي:

- (أ) كفالة حرية الناس والرفق بهم.
 - (ب) بث روح المساواة بين الناس.
 - (ج) الانتصار للمظلوم والأخذ على يد الظالم.
 - (د) إعطاء كل ذي حق حقه.
- *يمكن لولي الأمر المحافظة على مصالح الأمة بالآتي:
- (أ) أن يصون حقوق الأمة، ويُنمي مصادرها.
 - (ب) أن يحارب الفساد والمفسدين.
 - (ج) أن يعمل على إيجاد فرص عمل لكل فرد قادر على العمل.
 - (د) أن يسعى لإنشاء المدارس، والجامعات، ومراكز البحوث، والمستشفيات.
 - (هـ) أن يحرص على كل ما ينفع الأمة ويحقق لها عزها ومجدها.

س٧/ إن لشعور كل فرد بالمسئولية وقيامه بمتطلباتها أثر على الفرد والمجتمع. اشرح ذلك بذكر أمثلة.

ج٧/ إن لشعور كل فرد بالمسئولية وقيامه بمتطلباتها أثر على الفرد والمجتمع : حيث يؤدي ذلك إلى قيام كل فرد بعمله بإخلاص وأمانة ونزاهة وجد ومثابرة، مما يؤدي إلى تقدم المجتمع وازدهاره وتماسكه واستقراره.

س٨/ ما الذي تستنتجه مما يأتي :

(أ) بدأ الحديث: —: [كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته] وانتهى بـ: [وكلكم راع ومسئول عن رعيته].

(ب) للمسئولية ركنان هما : المهام والسلطة.

(ج) كان عمر بن الخطاب (د) يقول: [لَوْ نَمِتُ نَهَارِي لَضَيَعْتُ رَعِيَّتِي، وَلَوْ نَمِتُ لَيْلِي لَضَيَعْتُ نَفْسِي].

(د) قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرْ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ﴾ [فاطر].

(هـ) قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فُتُوًا أَنفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ۖ﴾ [التحریم].

(و) قال (ص): [كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَفُوتُ^(١)].

(ز) قال (ص): [أَلَا أَخْبِرُكَ بِخَيْرِ مَا كُنَزَ الْمَرْءُ الْمَرْأَةَ الصَّالِحَةَ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتَهُ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِذَا غَابَ حَفِظَتْهُ^(٢)].

(ح) قال عمر بن الخطاب (د): [والله لو عثرت بغلة في أرض العراق لوجدتني مسئولاً عنها أمام الله لم لم تصلح لها الطريق يا عمر].

(ط) قال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَیَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ﴾ [التوبة].

ج٨/ أ) أستنتج من ذلك: التأكيد على أهمية المسؤولية وشموليتها لكل فرد في المجتمع.
ب) أستنتج من ذلك: أن المسؤولية والأعمال التي أسندت إلى الفرد ترتبط بمكانته والسلطات الممنوحة له، فكلما كانت مكانته أكبر، كانت مسؤوليته عنها أعظم، وبالتالي الجزاء ثواباً وعقاباً.

ج) أستنتج من ذلك: أن الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) ومن سلك طريقهم كانوا يقدرون المسؤولية، ويحرصون على أدائها على أكمل وجه، كما أستنتج عظم مسؤولية الحكام وأولياء الأمور.

د) أستنتج من ذلك: خصوصية التبعة، حيث تقع تبعات أي عمل على عاتق من أوكل إليه القيام به.

هـ) أستنتج من ذلك: مسؤولية الرجل في أهله وبيته.

و) أستنتج من ذلك: مسؤولية الرجل في أهله وبيته، وأن من فرط في هذه المسؤولية كان أثماً.

ز) أستنتج من ذلك: أن المرأة الصالحة التي تؤدي حقوق زوجها هي خير ما يكسبه المرء من الدنيا.

ح) أستنتج من ذلك: أن الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) ومن سلك طريقهم كانوا يقدرون المسؤولية، ويحرصون على أدائها على أكمل وجه، كما أستنتج عظم مسؤولية الحكام وأولياء الأمور.

ط) أستنتج من ذلك: أن المسلم يؤدي عمله بإخلاص وأمانة ونزاهة وجد ومثابرة لأنه يعلم أنه مسئول عن ذلك أمام الله ثم أمام الناس.

س٩/ ما الأحكام المستفادة من هذا الحديث؟

ج٩/ الأحكام المستفادة من هذا الحديث تتمثل في الآتي:

(١) أخرجه أبو داود وأحمد وغيرهما عن ابن عمر بسند حسن.
(٢) أخرجه أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة، وفي رواية عند الطبراني بسند صحيح عن عبد الله بن سلام: (خير النساء من تُسرك إذا أبصرت، وتطيعك إذا أمرت، وتحفظ غيبك في نفسها ومالك).

- (١) كل فرد من أفراد المجتمع مسئول عن الأعمال الموكلة إليه.
(٢) يجب على المسلم أن يقدر المسؤولية ويحرص على أداء أعماله بإخلاص ونزاهة.

الدرس التاسع

المساواة بين الناس

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- (١) أن يذكر الطالب أو الطالبة المناسبة التي قيل فيها الحديث.
(٢) أن يبين الطالب أو الطالبة أنه لا شفاعاة في حد من حدود الله، وأن الناس أمام شرع الله سواء.
(٣) أن يشرح الطالب أو الطالبة آثار التمييز بين الناس في تنفيذ الأحكام على المجتمع.

نص الحديث :

عن عائشة (رضي الله عنها) أَنَّ فُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنَ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يَكْلُمُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): (أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟) ثُمَّ قَامَ فَأَخْطَبَ فَقَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَأَيُّمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا). [أخرجه مسلم^(١)].

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
اهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت	أرادوا ألا يقام عليها حد السرقة لأنها من أسرة شريفة.
قالوا ومن يكلم فيها رسول الله	يطلب من رسول الله عدم إقامة الحد عليها.

شرح موجز للحديث الشريف :

- يوضح هذا الحديث الشريف أهمية إقامة الحدود، وعدم التفريق بين الناس في ذلك، فالكل في نظر الإسلام سواسية، كما يوضح حرمة الشفاعاة في الحدود، وحرمة التفريق بين الشريف والضعيف عند إقامة الحدود، وأن تعطيل الحدود أو إقامته على الضعيف دون الشريف يكون سبباً في هلاك الأمم وفساد أحوالهم.

عناصر الدرس :

- (١) جاء الإسلام لحفظ الضروريات الخمس وهي: (الدين ، والنفس ، والعرض ، والعقل ، والمال)، ولذلك شرع الحدود.
(٢) أغلق الإسلام الطرق الموصلة إلى الجريمة، ولكن إذا وقع الإنسان في جريمة أو اعتداء، بسبب ضعف الإيمان، ووساوس الشيطان، أقيم عليه الحد.
(٣) الناس أمام الشرع والقضاء سواسية، ولذلك فإن حدَّ الله يُقام على صاحب الجاه والشرف والسلطان والمال، كما يُقام على الضعيف والفقير.
(٤) إرساء قواعد العدل والمساواة وتطبيق المبادئ السامية أصل من أصول ديننا الإسلامي الحنيف.
(٥) التمييز بين الناس والمحابة له أضرار عظيمة على الفرد والمجتمع.
(٦) عدم إقامة حكم الله وتشريعاته وحدوده يؤدي إلى تصدع المجتمع وهلاك الأمة، وانتشار الفساد والخوف والاضطراب، وكثرة الجرائم.
(٧) إقامة الحدود تؤدي إلى الحد من الجريمة أو تقليل حدوثها.

^(١) وأخرجه البخاري وغيره ، وفي رواية : [فتلون وجه رسول الله (ص) فقال : (أتشفع في حد من حدود الله؟) قال أسامة استغفر لي يا رسول الله. ثم أمر بتلك المرأة فقطعت يدها].

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

س ١/ لماذا شرعت الحدود؟

ج ١/ شرعت الحدود : لحفظ ضروريات الناس المتمثلة في الدين والنفس والعرض والعقل والمال، من أجل تحقيق سعادة الناس وإصلاح أحوالهم.

س ٢/ للإسلام نظام فريد في تطبيق الحدود. وضح ذلك.

ج ٢/ للإسلام نظام فريد في تطبيق الحدود : وذلك أنه يسلك الطرق الشرعية والتربوية لمنع الوقوع في الجريمة ابتداءً، فإذا اعتدى شخص أو وقع في جريمة، أُقيم عليه الحد بدون محاباة أو تساهل.

س ٣/ ما المناسبة التي قيلت فيها هذا الحديث؟

ج ٣/ المناسبة التي قيلت فيها هذا الحديث : عندما ارتكبت فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد المخزوميّة جريمة السرقة ورُفِعَ أمرها إلى الرسول (ص) لإقامة الحد عليها، فطلب أقرباؤها من أسامة بن زيد (d) أن يتوسط عند رسول الله (ص) لكي لا يقيم عليها الحد لأنها من أسرة شريفة، فغضب الرسول عليه الصلاة والسلام وقام في الناس خطيباً فذكر هذا الحديث.

س٤/ بيّن الرسول (ص) في هذا الحديث ثلاث قضايا رئيسية. اذكرها.

ج٤/ بيّن الرسول (ص) في هذا الحديث ثلاث قضايا رئيسية وهي:

- ١- لا تجوز الشفاعة في حدود الله تعالى.
- ٢- عدم إقامة الحدود على المجرم لأنه شريف في قومه وإقامته على الضعيف من الناس، هو السبب في هلاك الأمم السابقة.
- ٣- أكّد على أن أحكام الإسلام ليس فيها امتياز لأي فرد كائناً من كان.

س٥/ اشرح ما يأتي :

أ) الناس جميعاً في الإسلام سواسية أمام الشرع والقضاء.

ب) التمييز بين الناس في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود، سبب رئيسي في تصدّع المجتمع وهلاك الأمم.

ج٥/ أ) الناس جميعاً في الإسلام سواسية أمام الشرع والقضاء : فقد أعلن الإسلام أحكاماً

سياسية واحدة، وأحكاماً جنائية واحدة، يخضع لها كل الناس، دون تمييز على أساس الأصل أو الجاه أو الثروة أو اللون أو الجنس أو القبيلة، بل ولا تمييز على أساس القرابة، قال (ص): [وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها] فمن ارتكب جريمة أقيم عليه الحد، وإن كان من أعظم الناس جاهاً، وأكثرهم مالاً، وأعزهم قبيلة.

ب) التمييز بين الناس في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود، سبب رئيسي في تصدّع المجتمع وهلاك الأمم: لأن

ذلك ينتج عنه أضرار كثيرة تؤدي في النهاية إلى الهلاك ومن تلك الأضرار:

١. تفقد السلطة هيبتها وثقة الناس بها، مما يؤدي إلى اضطراب النظام وانتشار الفوضى.
٢. انتشار الفساد وزيادة الجرائم والمنكرات حتى يألّفها الناس.
٣. ضياع الأمن وإصابة الناس بالخوف.
٤. ييأس المظلومون أن ينالوا حقوقهم، مما يؤدي إلى الثأر والنزاع بين الناس.

س٦/ بين أثر العمل بهذا الحديث في المجتمع.

ج٦/ أثر العمل بهذا الحديث في المجتمع :

- ١- انتشار الأمن في حياة المجتمع.
- ٢- بإقامة الحدود يرجع المجرمون عن إجرامهم.
- ٣- ينعم بالحياة السعيدة والمستقرة أبناء المجتمع.
- ٤- القضاء على كل أشكال المحسوبية والمحاباة، التي تؤدي إلى عدم تكافؤ الفرص.

س٧/ إقامة الحدود تؤدي إلى الحدّ أو التقليل من الجريمة. وضح ذلك.
ج٧/ إقامة الحدود تؤدي إلى الحدّ أو التقليل من الجريمة: حيث أن المجرمين إذا علموا أنهم لو ارتكبوا جريمة أو اعتدوا على حق ما، أقيم عليهم الحدّ رجعوا عن جرمهم، وربما كان ذلك سبباً في استقامتهم ونجاتهم من عذاب الله في الدنيا والآخرة.

س٨/ علل لما يأتي :
أ) في ظلّ إقامة الحدود، ينعم كل أبناء المجتمع بالسعادة والاستقرار.
ب) حرص الإسلام على العدل والمساواة والقضاء على كل أشكال المحسوبية والمحاباة.
ج٨/ أ) في ظلّ إقامة الحدود، ينعم كل أبناء المجتمع بالسعادة والاستقرار : لأن كل فرد من أفراد المجتمع سيقوم بتأدية ما عليه من واجبات، وهو مطمئن أنه سينال كل ماله من حقوق كغيره من أفراد المجتمع.

ب) حرص الإسلام على العدل والمساواة والقضاء على كل أشكال المحسوبية والمحاباة :
لأن المحسوبية والمحاباة والتمييز بين الناس يؤدي إلى تعطيل طاقات أفراد المجتمع، وعدم تكافؤ الفرص بينهم، مما يؤدي إلى انتشار الظلم والفساد.

س٩/ ما الأحكام المستفادة من هذا الحديث الشريف؟

ج٩/ الأحكام المستفادة من هذا الحديث الشريف تتمثل في الآتي:

- ١) حرمة الشفاعة في الحدود.
- ٢) وجوب المساواة والعدل بين الناس.
- ٣) التمييز بين الناس عند إقامة الحدود يؤدي إلى هلاك الأمم وفساد المجتمعات.

الدرس العاشر قتل النفس (الانتحار)

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- ١) أن يبين الطالب أو الطالبة مكانه النفس الإنسانية في الإسلام.
- ٢) أن يوضح الطالب أو الطالبة أن الابتلاء سنة إلهية في عباده.
- ٣) أن يذكر الطالب أو الطالبة أسباب الانتحار، وأساليب الإسلام في محاربتها، والعلاقة بين ضعف الإيمان والانتحار.
- ٤) أن يوضح الطالب أو الطالبة أهمية التزام الطاعات في مواجهة الشدائد والمحن.
- ٥) أن يصف الطالب أو الطالبة جزاء المنتحر كما جاء في الحديث الشريف.

نص الحديث :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (d) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): (مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا). [أخرجه البخاري].

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
من تردى من جبل فقتل نفسه	الذي يرمى نفسه من مكان عال ليموت فمات بسببه.
يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً	يرمي نفسه من نفس المكان العالي في نار جهنم الذي يبقى فيها بقاءً دائماً.
ومن تحسى سماً فقتل نفسه	الذي تجرع أو شرب سماً ليموت فمات بسببه.
فحديده في يده يجا بها في بطنه	يطعن نفسه في جهنم بالآلة التي استخدمها في قتل نفسه.

شرح موجز للحديث الشريف :

- بيّن الرسول (ص) في هذا الحديث الشريف حُرْمَةَ الانتحار وبشاعة جُرْمِهِ، حيث يقدم الإنسان على قتل نفسه التي لا يملكها، وبين أن هذا ظلم واعتداء وارْتِكَابُ أكبر الكبائر التي يستحق بها عذاب الله وعقابه، بالخلود في نار جهنم، والعذاب فيها بنفس الآلة أو الوسيلة التي قتل بها نفسه، فالجزاء من جنس العمل.

عناصر الدرس :

- ١) الحياة من أعظم نعم الله تعالى التي وهبها للإنسان، ولذلك شرع الله من الأحكام والتشريعات ما يحفظ بها هذه الحياة.
- ٢) ذكر الرسول (ص) بعض صور الانتحار على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر، فمن قتل نفسه بأي وسيلة من وسائل القتل فسيُعَذَّب بها في نار جهنم خالداً فيها أبداً.
- ٣) للانتحار أسباب متعددة كالْفَقْر، والفشل والمصائب وغيرها.
- ٤) المسلم يؤمن بالقدر خيره وشره، ولذلك فهو يتعامل من المَحَن والمصائب بالصبر والذكر والدعاء وغيرها من الطاعات التي تحميه من الخطأ.
- ٥) عالج الإسلام جريمة الانتحار وأسبابها ليحفظ المجتمع الإسلامي خطرهما، ويقيه من شرهما.
- ٦) يجب على الشباب المسلم أن يُحَصِّن نفسه بالإيمان، ويحدد لنفسه الأهداف والغايات المشروعة، ويسعى لتحقيقها بالوسائل المشروعة، مع الالتزام بطاعة الله والاستقامة على منهجه، والثقة به والتوكل عليه، فإن أصاب أهدافه حمد الله وشكر، وإن لم يوفق بعد بذل الجهد والسعي والأخذ بالأسباب، فعليه أن يرضى ويصبر ويحتسب أجره عند الله تعالى.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

- س١/ بيّن مكانه النفس الإنسانية في الإسلام.
- ج١/ مكانة النفس الإنسانية في الإسلام : عظيمة، فهي من أعظم نعم الله تعالى التي وهبها

للإنسان، ولقد اعتبرها الإسلام حق لله تعالى الذي وهبها، فلا يحق لأحد غيره سلبها، ووضع الأحكام والتشريعات والمبادئ التي تحقق ذلك.

■ قال تعالى: ﴿...وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء].

■ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء].

وقد بيّن الرسول (ص) تفصيل ذلك.

ملحوظة:

■ [النفس الإنسانية والحفاظ عليها من الضروريات والكلّيات الخمس التي جاء الإسلام لحمايتها، ومن أجل ذلك حرّم الإسلام القتل وشدد في تحريمه، وجعله من أكبر الكبائر، وجعل عقوبته القصاص أو الدية، وكذلك حرم الانتحار بكل صوره وأنواعه، كما جعل أحكاماً لحماية الدمي والمُستأمن من غير المسلمين، وجعل لهم حق المواطنة والحماية].

س ٢/ الابتلاء سُنّة إلهية في عبادته، دلل على هذه القضية.

ج ٢/ الابتلاء سُنّة إلهية في عبادته : وقد بيّن الإسلام أن الابتلاء هو الحكمة التي خُلق من أجلها الإنسان، وبيّن أن ما ابتلى به الإنسان إنما جاء لحكمة إلهية يقتضيها عدل الله سبحانه، حيث ربط الثواب والعقاب بمدى نجاح كل إنسان أو فشله فيما ابتلاه الله به.

■ قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ [الملك].

ووضوح هذه الغاية كفيّل بأن يمحو من النفس التفكير في الانتحار أو الإقدام عليه.

س ٣/ أذكر أهم أسباب الانتحار.

ج ٣/ أهم أسباب الانتحار هي:

- (١) أسباب ظرفيّة، مثل فقدان شخص عزيز، أو ألم شديد، أو مرض لا يرجى شفاؤه.
- (٢) الفقر وضيق ذات اليد.
- (٣) الفشل في بعض مهام الحياة، كالفشل في الدراسة، أو الفشل في العمل، أو الفشل في بناء علاقات ناجحة مع الأصدقاء، أو الفشل في الزواج.
- (٤) البطالة، وما تسببه من مشكلات أخرى كالقفر.

س ٤/ بيّن العلاقة بين ضعف الإيمان والانتحار.

ج ٤/ العلاقة بين ضعف الإيمان والانتحار : لو نظرنا إلى الأمور التي يُقدّم المنتحرون على الانتحار بسببها لوجدنا أنها ترجع إلى ضعف الإيمان عند المنتحر، وتحليله من الأخلاق التي أمر بها الإسلام، بالإضافة إلى قصور شديد في التزامه أوامر الله تعالى ونواهيه.

س ٥/ اذكر وسائل الإسلام في محاربة جريمة الانتحار.

ج ٥/ وسائل الإسلام في محاربة جريمة الانتحار تتمثل في الآتي:

- (أ) تعميق الإيمان بالله تعالى.
- (ب) تعميق الإيمان باليوم الآخر.
- (ج) تعميق الإيمان بقضاء الله وقدره.
- (د) وضوح الغاية والهدف.
- (هـ) الاستعانة بالله تعالى والتقرب إليه بالطاعات.
- (و) مرافقة الصالحين.

س ٦/ صف جزاء المنتحر كما وصفه الحديث الشريف.

ج ٦/ جزاء المنتحر : يُعذب المنتحر بالوسيلة التي قتل نفسه بها، بالإضافة إلى بقاءه دائماً في نار جهنم، فمن رمى بنفسه من فوق جبل أو بناء شاهق، فهو يلقى من على مثله في نار جهنم خالداً فيها، ومن قتل نفسه بشرب سُمّ فهو يشربه في نار جهنم خالداً فيها، ومن قتل نفسه بحديدة أو سلاح فهو يطعن نفسه به في نار جهنم خالداً فيها، وهكذا.

س ٧/ اذكر السبب فيما يأتي (علل):

- (أ) ليس للإنسان الحرية في التصرف بنفسه بالقتل.
- (ب) الانتحار دليل على ضعف شخصية المنتحر.
- (ج) الفقر والبطالة ونُدرة فرص العمل من أهم المشكلات المسببة للانتحار.
- (د) للصلاة والدعاء والذكر أهمية كبيرة في مواجهة الشدائد.

- هـ) المؤمن يأخذ بالأسباب لتحقيق أهدافه ثم يكلِّ أمرَ نتائجها إلى الله.
 و) المؤمن يتقبل قدر الله بنفس راضية.
 ز) المؤمن يعالج كل بلاء يُلاقِيه في الدنيا بالصبر.
- ج ٧/ أ) ليس للإنسان الحرية في التصرف بنفسه بالقتل : لأنها أمانة استودعه الله إياها، فلا يحق لأحد التصرف فيها أو سلبها إلا الله.
- ب) الانتحار دليل على ضعف شخصية المنتحر : لأن المنتحر ضَعَفَ أمام المحنة والابتلاء، وهرب من الواقع الذي يعيشه، واستسلم لوساوس الشيطان.
- ج) الفقر والبطالة ونُدرة فرص العمل من أهم المشكلات المسببة للانتحار : لأن ذلك يؤدي إلى فشل الكثير من الناس في تحقيق أهدافهم وطموحاتهم التي رسموها لأنفسهم في الدنيا.
- د) للصلاة والدعاء والذكر أهمية كبيرة في مواجهة الشدائد : لما لها من أثر كبير في تقوية النفس على الصبر.
- هـ) المؤمن يأخذ بالأسباب لتحقيق أهدافه ثم يكلِّ أمرَ نتائجها إلى الله : لأنه يعلم أنه كغيره من المخلوقات ليس له من الأمر شيء.
- و) المؤمن يتقبل قدر الله بنفس راضية : لأنه لا يعلم أين وجه الخير بالنسبة له، أهو في تحقيق الله لما سعى إليه، أم في منع تحقيقه؟
- ز) المؤمن يعالج كل بلاء يُلاقِيه في الدنيا بالصبر : لأن ما يمر به في الدنيا مَوْقُوت، فالحياة نفسها موقوتة لا تدوم، فكما لا يدوم نعيمها، لا تدوم شدتها، وأنه يعلم أنه سوف ينتقل إلى نعيم الآخرة الذي سَيَنْسَى فيه كل شدة ومعاناة.
- س ٨/ بَيْنَ كَلَا مِمَّا يَأْتِي :
- أ) دور رفقاء السوء في انتشار ظاهرة الانتحار.
- ب) دور الإيمان بالله في القضاء على جريمة الانتحار.
- ج) دور الإيمان باليوم الآخر في القضاء على جريمة الانتحار.
- د) دور الإيمان بقضاء الله وقدره في القضاء على جريمة الانتحار.
- ج ٨/ أ) دور رفقاء السوء في انتشار ظاهرة الانتحار : حيث أن رفقاء السوء يضعفون إيمان الإنسان، ويوقعونه في الذنوب والمعاصي والشرور، ويصرفونه عن الطاعات والقربات، مما يجعله عرضة لوساوس الشيطان، والوقوع في جريمة الانتحار.
- ب) دور الإيمان بالله في القضاء على جريمة الانتحار : فالإنسان المؤمن بالله يعلم أن نفسه أمانة استودعها الله إياه وألزمه بحفظها، ويعلم أن حفظ الأمانة من مقتضيات الإيمان ومستلزماته، لحديث: (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له)^(١)، ولذلك لا يمكن أن يقدم على الانتحار.
- ج) دور الإيمان باليوم الآخر في القضاء على جريمة الانتحار : فالإيمان باليوم الآخر يُشكِّلُ حاجزاً منيعاً وعاصماً من الوقوع في جريمة الانتحار، لأن المؤمن باليوم الآخر موقن أن الله تعالى توَعَّد من قتل نفسه بالخلود في النار، وموقن أن عذاب جهنم أشد من عذاب الدنيا، وبالتالي يبتعد عن الوقوع في هذه الجريمة.
- د) دور الإيمان بقضاء الله وقدره في القضاء على جريمة الانتحار : فالإيمان بالقضاء والقدر يجعل المؤمن يأخذ بالأسباب لتحقيق أهدافه، ويتقبل قدر الله بنفس راضية، فيعيش مستريح النفس هادئ البال في جميع الأحوال.

(١) أخرجه أحمد وغيره عن أنس بسند صحيح.

الدرس الحادي عشر المزاح وآدابه

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- (١) أن يذكر الطالب أو الطالبة مفهوم المزاح، وأنواعه، وآدابه.
- (٢) أن يذكر الطالب أو الطالبة أمثلة من مزاح الرسول (ص).
- (٣) أن يلتزم الطالب أو الطالبة بآداب الإسلام في الجد والهزل.

نص الحديث :

عن حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص)، قُلْتُ نَافِقٌ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : (وَمَا ذَاكَ) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ فَأَذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذَّكْرِ لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ) (قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ). [أخرجه مسلم^(١)].

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
نافق حنظله	خاف أن يكون حاله كحال المنافقين.
حتى كأننا رأينا عين	كاننا نرى الجنة والنار باعيننا.
عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات	انشغلنا بمداعبة أزواجنا وإصلاح أموالنا، وأداء أعمالنا.
ساعة وساعة	أي ساعة في الجد والعمل والعبادة، وساعة في الترويح المشروع والقيام بأعمال الدنيا.

^(١) وأخرجه الترمذي وابن ماجه، ورواية مسلم قال: عن أبي ربيع حنظلة بن الربيع الأسدي الكاتب أحد كتّاب رسول الله (ص) قال: لقيني أبو بكر (d) فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قلت: نافق! قال سبحانه الله ما تقول؟! قلت: نكون عند رسول (ص) يذكرنا بالجنة والنار كأننا رأينا عين، فإذا خرجنا من عند رسول (ص) عافسنا الزوجات والأولاد والضيعات نسينا كثيرا، قال أبو بكر (d) : فو الله أنا لنلقى مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول (ص) وذكر الحديث.

شرح موجز للحديث الشريف :

• يُبيِّن هذا الحديث الشريف حرص الصحابة على طاعة الله ورضاه في جميع الأوقات والأحوال، ولذلك خشي حنظلة (د) أن يكون قد وقع في النفاق بسبب ما ينشغل به من المزاح والمداعبة للزوجات والأولاد، وكذلك ما ينشغل به من الأعمال والحرف والوظائف، فبيَّن له الرسول (ص) أن ذلك ليس بنفاق، بل إنه مما تقتضيه الطبيعة البشرية، فإله تعالى لم يكلف الإنسان أن يكون على حاله من العبادة المستمرة والخشوع الدائم، وإلا كان كالملائكة، ولذلك بيَّن الرسول (ص) أنها ساعة وساعة: ساعة في العبادة والخشوع والتضرع، وساعة في الترويح المباح الذي يضيء على حياة الإنسان الراحة والأنس، وكذلك الانشغال بإصلاح معاشه ودنياه.

عناصر الدرس :

- (١) الأصل في حياة المسلم أن يكون جاداً في تناول الأمور، لأن أهداف المسلم كبيرة، وهِمَّتُه في تحقيقها عالية.
- (٢) الصحابة (رضي الله عنهم) ضربوا لنا أروع المثل في علو الهمة التي تتناسب مع الأهداف التي يسعون إليها.
- (٣) الإسلام هو دين الله الشامل الكامل المناسب لفطرة الإنسان حيث يتميز بالسماحة واليسر، فتعاليمه في حدود طاقة الإنسان وقدراته.
- (٤) بيَّن الرسول (ص) في هذا الحديث قاعدة وهي: أنه لا بد للمسلم من أن يُنظِّم أوقاته، فيخصص منها ما يكفي للقيام بحقوق الله وأداء ما عليه من أعمال، ويجعل منها وقتاً للدعابة والمزاح للترويح المشروع عن النفس.
- (٥) الناس في المزاح بين إنسان جاد عابس لا يعرف الابتسامة، وإنسان يغلب على حياته الضحك والمزاح، والمسلم العاقل يتوسط بين هذا وذاك، فيتعامل مع الأمور بجدية تتناسب مع أهدافه، ويدخل على حياته شيئاً من المزاح الذي يجدد نشاطه، ويخفف عنه التعب والعناء.
- (٦) **المزاح نوعان :** مزاح مشروع محمود، ومزاح مذموم غير مشروع.
- (٧) يجب على المسلم عند المزاح أو الترويح عن النفس أن يلتزم بأداب المزاح، فيستحضر نيَّة صالحة، ويتحرى الصدق في مزاحه، ويلتزم باحترام الآخرين، ولا يكثر من المزاح والضحك، ويتجنب المزاح مع النساء الأجانب، ويتجنب إيذاء الآخرين والإضرار بهم، ويتجنب المزاح بالأمور الشرعية.
- (٨) المزاح بالأمور الشرعية يجزى صاحبه إلى السخرية والاستهزاء بأحكام الدين الإسلامي، مما يوقع الإنسان في باب خطير قد يخرج من الإسلام.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

س ١/ ما مفهوم المزاح في الإسلام؟ وما أنواعه؟ عرف كل نوع مع التمثيل له.
ج ١/ *مفهوم المزاح : هو الترويح والتسلية والضحك، بهدف طرد السأم والملل، وتطبيب الخواطر بإدخال السرور إلى النفوس، وقد يكون بالكلمة، أو الإشارة أو الحركة المقيدة بأحكام الإسلام.

*أنواع المزاح هي:

(١) **مزاح محمود :** وهو ما كان له هدف مقرون بنيَّة صالحة، والتزم فيه بالقواعد والآداب الشرعية.

■ **حكمه :** مشروع يثاب عليه صاحبه.

■ **أمثلة له :** مازحة الرجل لزوجته وأولاده وأصدقائه ووالديه.

(٢) **مزاح مذموم :** وهو ما كان له هدف مقرون بنيَّة سيئة، أو اشتمل على الكذب أو الإضرار بالآخرين أو السخرية منهم، أو كان غير ملتزم بالضوابط الشرعية.

■ **حكمه :** غير مشروع يأثم صاحبه.

■ **أمثلة له :** المزاح بالكذب، أو الغيبة، أو السخرية بالآخرين واحتقارهم، والمزاح

مع الوالدين بما لا يليق بمقامهما من الاحترام والتقدير، والمزاح الذي يتناول شعائر الدين وأحكامه، أو النكت على الجنة والنار والملائكة والأنبياء، وكذلك الاستهزاء بالعلماء والدعاة والصالحين.

س٢ / اذكر آداب المزاح.

ج٢ / آداب المزاح هي:

- (١) النِّيَّةُ الصَّالِحَةُ : وذلك بأن يَنْوِي فعل خير يحبه الله، كإدخال السرور على أهله أو صديقه، أو الترويح عن النفس.
- (٢) التزام الصدق : فإن الكذب مُحَرَّم في جميع الأحوال، وقد كان رسول الله (ﷺ) يمزح، ولكنه لا يمزح إلا حقاً.
- (٣) تقدير الآخرين واحترامهم : وذلك بإنزال الناس منازلهم ومعرفة نفسية المقابل، فيعطي للعالم حقه، وللكبير تقديره وتوقيره.
- (٤) الإقلال من المزاح: فالمزاح يعتبر استراحة قصيرة في حياة المسلم التي تتميز بالجدية.
- (٥) تجنب المزاح مع النساء الأجانب : فالإسلام إذا حَرَّمَ شيئاً حرم الطرق المؤدية إليه.
- (٦) تجنب إيذاء الآخرين والإضرار بهم: سواء بالإساءة إليهم، أو أخذ حقوقهم، أو ترويعهم أو غيرها.
- (٧) تجنب المزاح بالأمور الشرعية : سواء بالسخرية والاستهزاء أو بالنكت أو غيرها.

س٣ / اذكر أمثلة من مزاح الرسول (ص).

ج٣ / أمثلة من مزاح الرسول (ص):

- (١) عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: قال لي رسول الله (ص) (تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ؟) فقلت: نعم، فقال: (بَكَرًا أَمْ تَثِيًّا؟) قلت: بَلْ تَثِيًّا، قال: [فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ؟] ^(١).
- (٢) عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها كانت مع النبي (ص) في سَفَرٍ قالت: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلِي، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي، فقال: [هَذِهِ بِئِنَّكَ السَّبَقَةُ] ^(١).

س٤ / قارن بين المزاح المشروع، والمزاح غير المشروع من خلال بيان آثار كل منهما.

ج٤ / مقارنة بين المزاح المشروع والمزاح غير المشروع :

المزاح المشروع	المزاح غير المشروع
■ له هدف مقرون بنية صالحة.	■ له هدف مقرون بنية سيئة.
■ يتم الالتزام فيه بالقواعد الشرعية.	■ لا يتم الالتزام فيه بالقواعد الشرعية.
■ يَنَاب المرء عليه	■ يَأْت المرء بسببه.
■ فيه إزالة الوحشة وزرع المودة وإدخال السرور إلى القلوب.	■ فيه انتشار للحقد والكراهية، وكثرة النزاع والخصام بين الناس.
■ يؤلف بين النفوس، ويحبب الناس بعضهم إلى بعض.	■ يفرق بين النفوس، ويُبغض الناس بعضهم إلى بعض.
■ فيه برّ وإحسان وترويح عن النفس.	■ فيه إيذاء وإضرار بالآخرين، وتضييع للوقت، وإدخال الهم والحزن.

^(١) أخرجه مسلم.
^(١) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه بسند صحيح.

س ٥ / اذكر صوراً من المزاح المُتَّسَم بإيذاء الآخرين أو المؤدِّي إلى الإضرار بهم.

ج ٥ / صور من المزاح المُتَّسَم بإيذاء الآخرين أو المؤدِّي إلى الإضرار بهم:

١- المزاح المشتمل على السخرية بالآخرين واحتقارهم.

٢- المزاح المشتمل على الغيبة.

٣- المزاح في وقت أصيب فيه مسلم بمكروه يستحق فيه المواساة.

٤- المزاح مع الوالدين بنكته لا تليق بمقامهما من الإجلال والاحترام.

س ٦ / اذكر السبب فيما يلي:

(أ) أباح الإسلام المزاح.

(ب) ندب الإسلام إلى استحضار النية عند المزاح.

(ج) من الآداب الإسلامية تجنب المزاح مع النساء الأجانب.

(د) من الآداب الإسلامية الإقلال من المزاح.

(هـ) حرَّم الإسلام المزاح في الأمور الشرعية.

(و) يثاب المسلم على المزاح الذي صاحبه نية صالحة، والتزم فيه بالقواعد الشرعية.

ج ٦ / (أ) أباح الإسلام المزاح : للترويح المشروع عن النفس، وليكون بمثابة استراحة قصيرة

يكسر بها حاجز التعب والجدية التي تتطلبها مطالب الحياة.

(ب) ندب الإسلام إلى استحضار النية عند المزاح : لكي يثاب المسلم عليه، حيث يتحول إلى

عبادة لقول الرسول (ص) [إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى.....].

(ج) من الآداب الإسلامية تجنب المزاح مع النساء الأجانب : لما ينتج عنه من ميل القلوب

إلى الحرام، ولما قد يترتب عليه من الفتنة والوقوع في الفاحشة.

(د) من الآداب الإسلامية الإقلال من المزاح : لأنه مُضَيِّع للوقت، ومُذهَّب للهيبة، ومُؤميت

للقلب، ولأن الأصل في حياة المسلم الجدية، ويأتي المزاح فيها بمثابة استراحة قصيرة

يعود بعدها إلى جديته.

(هـ) حرَّم الإسلام المزاح في الأمور الشرعية : لأن ذلك يعتبر سخرية واستهزاء بالدين، قد

يؤدي بصاحبه إلى الخروج من الإيمان إلى الكفر.

(و) يثاب المسلم على المزاح الذي صاحبه نية صالحة، والتزم فيه بالقواعد الشرعية : لما فيه

من إزالة الوحشة، وزرع المودة، وإدخال السرور إلى القلوب.

س ٧ / اشرح ما يأتي مبيناً الأدب الذي يشير إليه:

(أ) قال سُفيان بن عُيينة رحمه الله: [المزاح سُنَّة لمن يُحسنه ويضعه في موضعه].

(ب) وصف تابعي الصحابة (رضي الله عنهم) فقال: [كان يضحك بعضهم لبعض، فإذا كان

الليل كانوا رُهباناً].

(ج) قال الشاعر :

وتصدر في مجلس الشاي وامزح *** فقليل المزاح أحلى سجية

(د) وقال آخر :

لي صاحب ليس يخلو *** لسانه من جرّاح

يُجيد تمزيق عرضي *** على سبيل المزاح

ج ٧ / (أ) المعنى : أن المزاح مشروع وهو سُنَّة عن الرسول (ص) بشرط الالتزام بأدابه،

ومراعاة قواعده الشرعية.

■ الأدب الذي يشير إليه : تقدير الآخرين واحترامهم.

(ب) المعنى : أن الصحابة كانوا يمزحون ويضحك بعضهم مع الآخر، ولكنهم كانوا لا يكثر من

المزاح، فإذا جاء الليل قاموا بين يدي الله يصلون ويتضرعون ويناجون ربهم.

■ الأدب الذي يشير إليه : الإقلال من المزاح.

(ج) المعنى : ينبغي المزح في مجلس الشاي وما شابهه للتلطف والترويح، لكن أفضل

الناس في صفاته من كان قليل المزاح.

■ الأدب الذي يشير إليه : الإقلال من المزاح.

د) المعنى : يبين الشاعر أن له صديقاً يسيء إليه ويؤذيه على سبيل المزاح.
■ **الأدب الذي يشير إليه :** تجنب إيذاء الآخرين والإضرار بهم.

الدرس الثاني عشر

الدال على الخير كفاعله

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- (١) أن يبين الطالب أو الطالبة معنى الهدى والضلال في الحديث.
- (٢) أن يوضح الطالب أو الطالبة أهمية الدعوة إلى الخير، وآثارها في المجتمع.
- (٣) أن يبين الطالب أو الطالبة ثواب الداعي إلى الخير، وإثم الداعي إلى المعصية.

نص الحديث :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (d) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ : (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً). [١]

أخرجه مسلم^(١).

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
دعا إلى هدى	رَغِبَ في طاعة الله وَحَثَ عليها بقوله وفعله.
دعا إلى ضلالة	رَغِبَ في معصية الله وَحَثَ عليها بقوله وفعله.

شرح موجز للحديث الشريف :

• يُبَيِّنُ الرسول (ص) في هذا الحديث الأجر العظيم الذي يناله المسلم إذا كان سبباً في هداية الناس إلى طاعة الله، والالتزام بالأعمال الصالحة، والبعد عن الأعمال السيئة، حيث يكون له أجر عمله، وأجر من اقتدى به، ويحذر الرسول (ص) أن يكون المسلم بقوله وفعله داعية إلى الشر والمعاصي فيآثم، ويتحمل إثم كل من تبعه في ذلك الفعل.

عناصر الدرس :

- (١) المسلمون جميعاً مكلفون بالقيام بواجب الدعوة إلى الله لهداية الناس وإرشادهم إلى الخير اقتداء بالرسول (ص).
- (٢) من الناس من هو مفتاح للخير مغلاق للشر، ومنهم من هو مغلاق للخير مفتاح للشر.
- (٣) المسلم مأمور بفعل الخير والدعوة إليه، فالدعوة إلى الخير من أعظم القربات، وأفضل أبواب الخير.
- (٤) ينبغي للمسلم أن يكون قدوة حسنة لأهله وأقربائه وأصدقائه، فيكون داعياً إلى الخير بسلوكه وأعماله، فيتنافس الناس بسببه على فعل الخير.
- (٥) ثواب الداعي إلى الخير عظيم، حيث أنه يصلح ما فسد من أخلاق الناس وأحوالهم.
- (٦) للدعوة إلى الله آثارها العظيمة في المجتمع، حيث يتحقق بسببها صلاح المجتمع، ونشر الفضائل بين الناس، وجعل حياتهم مليئة بالرحمة والتعاون.
- (٧) الداعي إلى الشر والضلال خاسر في الدنيا والآخرة، حيث تتضاعف له السيئات والآثام.
- (٨) الخير الذي أمر الله بفعله والدعوة إليه هو كل عمل أو قول ينتفع الناس به في دينهم أو دنياهم.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

س١/ اشرح ما يأتي :

- (أ) العمل لخير المجتمع جزء من رسالة المسلم في الحياة.
- (ب) الناس بحاجة إلى من يشجعهم على فعل الخير.

^(١) وأخرجه أحمد وأصحاب السنن.

ج ١ / أ) العمل لخير المجتمع جزء من رسالة المسلم في الحياة : فالمسلم مأمور بفعل الخير والدعوة إليه، كما هو مأمور بالصلاة والعبادة، ومن أهم وأفضل أبواب الخير، دعوة الناس وحثهم على فعل الخير، وإبعادهم عن فعل الشر.

ب) الناس بحاجة إلى من يشجعهم على فعل الخير: فيذكرهم إذا غفلوا، ويُعلمهم إذا جهلوا بالنصيحة الخالصة والكلمة الصادقة والقدوة الحسنة، فإذا قام طبيب بعلاج المحتاجين من الناس، وقام محسن ببناء مسجد، وقام شباب بجمع الصدقات وتوزيعها على المستحقين، وغير ذلك من الأعمال، فإن الناس يفتنون بهم ويتنافسون على فعل الخير بسببهم.

س ٢ / قارن بين ثواب الداعي إلى الخير، وإثم الداعي إلى الشر.
ج ٢ / مقارنة بين ثواب الداعي إلى الخير، وإثم الداعي إلى الشر:

ثواب الداعي إلى الخير	إثم الداعي إلى الشر
■ يكون من المفlichen في الدنيا والآخرة.	■ يكون من الخاسرين في الدنيا والآخرة.
■ يضاعف الله له الأجر والثواب.	■ تضاعف له السيئات والآثام.
■ يستغفر له أهل السماء والأرض.	■ لا يحدث له ذلك.

س ٣ / بين آثار الدعوة إلى الخير في حياة المجتمع.

ج ٣ / آثار الدعوة إلى الخير في حياة المجتمع تتمثل في الآتي:

- ١- يصبح المجتمع كله مما رساً للخير، فتظهر الصورة المشرقة للمجتمع المسلم.
- ٢- تنتشر الفضائل، وتنحسر الرذائل، ويحاصر الشر، فيتخلص المجتمع من أمراضه ومشكلاته الاجتماعية.
- ٣- يعيش المجتمع حياة مليئة بالرحمة والعدل والتعاون والأمن والسعادة، وخالية من العنف والظلم والخوف والقلق، فتزداد وحدة المجتمع وتماسكه.

س ٤ / أذكر صوراً من أعمال الخير غير ما ذكر في الدرس.

ج ٤ / أعمال الخير كثيرة منها:

- أ) بناء المدارس والمستشفيات.
- ب) حفر الآبار.
- ج) قضاء حوائج المسلمين وتفريج كرباتهم.
- د) عيادة المريض واتباع الجنابة.

هـ) بذل النصح للمسلمين وإرشادهم إلى ما يقربهم إلى الله.

و) الإنفاق على الفقراء والمساكين والأرامل والعطف على اليتيم.

س ٥ / الداعي إلى الخير يكون من المفlichen في الدنيا والآخرة. وضح ذلك.

ج ٥ / الداعي إلى الخير يكون من المفlichen في الدنيا والآخرة : حيث ينال في الدنيا احترام الناس وتقديرهم، وفي الآخرة يفوز بثواب الله ورضوانه.

س ٦ / الداعي إلى الشر يكون من الخاسرين في الدنيا والآخرة. وضح ذلك.

ج ٦ / الداعي إلى الشر يكون من الخاسرين في الدنيا والآخرة : حيث يئو بمقت الناس وسخريتهم في الدنيا، وينال العقوبة والعذاب في الآخرة، فيخسر دنياه وأخرته.

س ٧ / ما دلالة النصوص الآتية :

أ) قال رسول الله (ص) : [إن من الناس مفاتيح للخير ومغاليق للشر، وإن من الناس مغاليق للخير ومفاتيح للشر، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه]^(١).

ب) قال رسول الله (ص) : [إن الله وملائكته، وأهل السماوات والأرض، حتى النملة في جحرها، والحيتان في البحر، يصلون على معلم الناس الخير]^(٢).

ج ٧ / أ) يدل الحديث الشريف : على أن من الناس من يتبع الرسول (ص) فيكون داعية للخير فطوبى له، ومن الناس من يتبع هواه فيكون داعية للشر، فويل له.

ب) يدل الحديث الشريف : على أن أهل السماوات والأرض يستغفرون للدعاة إلى الخير.

س ٨ / ما مناسبة قول الرسول (ص) : [من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجرهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة

(١) أخرجه ابن ماجة عن أنس بسند حسن.
(٢) أخرجه أحمد والطبراني عن أبي أمامة بسند صحيح.

سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ^(١)، وما دلالة هذا الحديث الشريف؟

ج ٨ / *مناسبة هذا الحديث الشريف : أن أناساً من الأعراب أتوا إلى رسول الله (ص) عليهم الصوف، فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة فحث الناس على الصدقة فأبطأوا عنه، فغضب النبي (ص) حتى رُئي ذلك في وجهه، فقام رجل من الأنصار وجاء بصُرَّة من ورق (أي فضة)، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه (ص) فذكر هذا الحديث.

*دلالة الحديث: أن من دعا إلى خير بالقول أو الفعل والسلوك فإن الله يضاعف له الأجر والمثوبة، فيكتب له مثل أجر من اتبعه واقتدى به، ومن دعا إلى شرٍّ بالقول أو الفعل والسلوك فإن الله يضاعف له السيئات، فيكتب له مثل آثام وسيئات من تبعه واقتدى به.

س ٩ / ما الأحكام المستفادة من هذا الحديث الشريف.

ج ٩ / الأحكام المستفادة من هذا الحديث الشريف تتمثل في الآتي:

- (١) وجوب الدعوة إلى الخير على كل مسلم ومسلمة.
- (٢) العمل لخير المجتمع جزء من رسالة المسلم في الحياة.
- (٣) من دعا إلى الخير فاقتدى به غيره كان له مثل أجر من اتبعه، ومن دعا إلى الشر فاقتدى به غيره كان له مثل وزر من اتبعه.

الدرس الثالث عشر

الشهادة في سبيل الله

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- (١) أن يبين الطالب أو الطالبة معنى الشهادة ومعنى الشهيد في الإسلام.
- (٢) أن يذكر الطالب أو الطالبة فضل الشهادة، ومكانة الشهيد.
- (٣) أن يوضح الطالب أو الطالبة واجب الأمة نحو الشهداء وأسراهم.

نص الحديث :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (d)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَدِدْتُ أَنِّي أَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتَلُ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتَلُ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتَلُ). [أخرجه البخاري]^(١).

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
وددت اني اقاتل في سبيل الله	احب واتمنى ان اجاهد في سبيل الله تعالى.

شرح موجز للحديث الشريف :

• يبين الرسول الكريم (ص) في هذا الحديث الشريف فضل الشهادة ومكانة الشهيد في سبيل الله تعالى، وما أعدّه الله تعالى له يوم القيامة، من الثواب والنعيم، فيقسم أن أعظم ما يتمناه أن يجاهد في سبيل الله فيقتل شهيداً، ثم يعود فيقتل، ثم يعود فيقتل، في سبيل الله، فما أعظم هذا البيان لأجر الشهيد ومكانته.

عناصر الدرس :

- (١) فرض الله تعالى على المسلمين الجهاد لإحقاق الحق وإبطال الباطل، ووعد المجاهدين في سبيله إحدى الحسنين، النصر أو الشهادة.
- (٢) من قُتل في سبيل العصبية أو الشهرة أو المال أو غيرها من مطالب الدنيا فلا يعتبر شهيداً.
- (٣) الشهيد هو من قاتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا، فقتل في سبيل ذلك.
- (٤) لا يقتصر مفهوم الشهادة على من قتل في ميادين المعارك، إنما يتسع ليشمل كل من ضحّى بنفسه في سبيل إعلاء كلمة الله، ونصرة دينه.
- (٥) الشهداء هم من وهبوا أنفسهم في سبيل الله تعالى دفاعاً عن الأمة ودينها، وتحقيقاً لأهدافها وآمالها وطموحاتها.

^(١) أخرجه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جرير بن عبدالله.

^(٢) وأخرجه مسلم وأحمد والنسائي.

- ٦) من واجبات الأمة تجاه المجاهدين إعدادهم وتجهيزهم بالوسائل التي تُهيء لهم النصر بإذن الله.
- ٧) الشهداء أحياء عند الله، فيجب أن يكونوا أحياء في قلوب أبناء الأمة.
- ٨) يجب على الأمة رعاية أسر الشهداء والاهتمام بهم، وذلك بالإحسان إليهم، والرحمة بهم، بما يتناسب مع مكانة الشهيد.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

- س١/ اوضح مفهوم الشهادة في الإسلام.
- ج١/ مفهوم الشهادة في الإسلام : هي بذل النفس في سبيل الله لإعلاء كلمته، ورفع راية الحق، ومحاربة الباطل، ومن قَتَلَ من أجل هذا فهو الشهيد في سبيل الله.
- س٢/ هل الشهادة مقصورة على القتل في ميدان المعركة؟ وضح ما تقول.
- ج٢/ لا ، الشهادة ليست مقصورة على القتل في ميدان المعركة : بل يتسع مفهومها ليشمل كل من عمل جاهداً لإعلاء كلمة الله، وبذل نفسه لتحقيق ذلك، سواء في مجال الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو غيرها.
- س٣/ للشهيد مكانة عظيمة عند الله تعالى. وضح ذلك.
- ج٣/ للشهيد مكانة عظيمة عند الله تعالى : فقد أعد الله له من الثواب والنعيم ما يتناسب مع مكانته العالية وشرفه العظيم ومن ذلك ما يلي:
- ١- أن دم الشهيد يأتي يوم القيامة لونه لون الدم وريحه ريح المسك.
 - ٢- لا يحس الشهيد بما يعاني منه الناس من آلام الموت وسكراته.
 - ٣- يغفر الله له جميع ذنوبه عند أول دفعة من دمه.
 - ٤- يبري مقعده من الجنة عند احتضاره.
 - ٥- ينجيهِ الله من عذاب القبر، ويؤمنه من الفزع الأكبر.
 - ٦- يوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها.
 - ٧- يشفعه الله في سبعين من أهله وأقاربه.
- س٤/ اذكر حقوق الشهيد على الأمة والدولة.
- ج٤/ حقوق الشهيد على الأمة والدولة تتمثل في الآتي:
- ١) حسن إعداد المجاهدين وتجهيزهم، فإن قتل لم يكن بسبب تقصير الأمة.
 - ٢) إحياء ذكرى الشهداء والتحدث بمآثرهم وأمجادهم.
 - ٣) الاهتمام بأسر الشهداء، وذلك بالآتي:
- الرعاية الاجتماعية : برعاية أولاده وأرملته والرحمة بهم والعطف عليهم.
 - الضمان الاجتماعي : بتخصيص ما يكفيهم لمواجهة متطلبات الحياة من مأكَل ومشرب وملبس ومسكن وتعليم وصحة وغيرها.
- س٥/ في ضوء فهمك للدرس اشرح ما يأتي :
- أ) كل الناس يمرُّون إلى الموت عن طريق الحياة، أما الشهيد فيمرُّ إلى الحياة عن طريق الموت.
- ب) تُعدُّ الشهادة في سبيل الله وفاءً بمقتضى شهادة: [أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ].
- ج) قال الشاعر :
- تأخرت استبقي الحياة فلم أجد * * * نفسي حياة مثل أن أتقدما
- ج٥/ أ) كل الناس يمرُّون إلى الموت عن طريق الحياة : فالحياة الدنيا تنتهي إلى الموت بالنسبة لجميع الناس، أما الشهيد فيمرُّ إلى الحياة عن طريق الموت، فقد جعل الله شهادته في سبيله استمراراً لحياة أبقي يرتقي فيها معارج النعيم الذي أعده الله له، فتتطلق روحه لنجى حياة جديدة، يرزق فيها كما يرزق الأحياء.
- ب) تُعدُّ الشهادة في سبيل الله وفاءً بمقتضى شهادة: (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ): حيث أن من مقتضيات شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حمل مبادئ الإسلام، والدفاع عنها، والتضحية في سبيلها، لتكون كلمة الله هي العليا، وقد بذل الشهيد دمه وضحي بنفسه وهي أعلى ما يملك في سبيل ذلك، وبالتالي فقد حقق بشهادته مقتضى الإيمان والتوحيد.
- ج) تأخرت استبقي الحياة فلم أجد ،، نفسي حياة مثل أن أتقدما : فالتأخر عن الموت لا يستبقي الحياة لأن الموت حادث لا محالة، ولكن التقدّم للجهد في سبيل الله قد يكون سبباً لحياة دائمة مستمرة إن رُزق الشهادة في سبيل الله.
- وصدق الله حيث قال: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران].

س٦/ بين السبب فيما يأتي :

- (أ) يتمنى الشهيد أن يعود إلى الدنيا. (ب) يجب على الأمة أن تهتم بأسر الشهداء.
- (ج) شرع الله الجهاد. (د) لا يكفن الشهيد.
- (هـ) من طلب الشهادة بحق فاز بها ولو لم يقتل في ميدان المعركة.
- (و) يجب على الأمة إعداد المجاهدين وتجهيزهم.
- (ز) يجب على الأمة إحياء ذكرى الشهداء والتحدث بمآثرهم وأمجادهم.
- ج ٦/ (أ) يتمنى الشهيد أن يعود إلى الدنيا : لما يرى من فضل الشهادة، والثواب العظيم، والنعيم المقيم، الذي أعده الله للشهيد في الجنة.
- (ب) يجب على الأمة أن تهتم بأسر الشهداء : لأن الشهداء بذلوا نفوسهم من أجل الأمة وعقيدتها وعزها، وليس من أجل الزوجات والأولاد، فأصبح من حقهم على الأمة أن ترعاهم في أسرهم من بعدهم.
- (ج) شرع الله الجهاد : لإحقاق الحق، وإبطال الباطل، وإعلاء كلمة الله.
- (د) لا يكفن الشهيد : إنما يدفن في ثيابه التي قتل فيها: لأن دمه يأتي يوم القيامة لونه لون الدم وريحه ريح المسك.
- (هـ) من طلب الشهادة بحق فاز بها ولو لم يقتل في ميدان المعركة: لحديث الرسول (ص): [من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه]^(١)، فالنية الصالحة وإخلاصها لله تنفع المسلم عند الله يوم القيامة.
- (و) يجب على الأمة إعداد المجاهدين وتجهيزهم : حتى إذا تحقق النصر كانوا وكلاء عن الأمة، وإن قتلوا في سبيل الله لم يكن ذلك بتقصير من الأمة، بل اختيار من الله لهم لرفع درجاتهم.
- (ز) يجب على الأمة إحياء ذكرى الشهداء والتحدث بمآثرهم وأمجادهم : لكي يبقوا نبراساً للأجيال يستلهمون منهم القدوة والمثل في البذل والتضحية والفداء.
- س ٧/ اذكر الدليل على ما يأتي :
- (أ) الشهيد حي عند الله تعالى.
- (ب) الرعاية الاجتماعية حق كفله الإسلام لأسر الشهداء.
- (ج) ضرب المسلمون المثل الأعلى في الاهتمام بأسر الشهداء.
- (د) الشهادة منحة من الله يعطيها من أحب من عباده.
- ج ٧/ (أ) الشهيد حي عند الله تعالى، والدليل على ذلك :
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران].
- (ب) الرعاية الاجتماعية حق كفله الإسلام لأسر الشهداء، والدليل على ذلك :
- قول الرسول (ص) عندما استشهد جعفر بن أبي طالب (د) في غزوة مؤتة: [اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنه قد أتاهم ما يشغلهم]^(١).
- (ج) ضرب المسلمون المثل الأعلى في الاهتمام بأسر الشهداء، والدليل على ذلك :
- أن عمر بن الخطاب (د) فرض لأسر الشهداء عطاءً مُمَيَّزاً من بيت المال يتناسب مع ما قدموه لأمتهم.
- (د) الشهادة منحة من الله يُعطيها من أحب من عباده، والدليل على ذلك :
- قوله تعالى: ﴿...وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ...﴾ [آل عمران].

(١) أخرجه مسلم وأصحاب السنن عن سهل بن جنيث.
(١) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عبد الله بن جعفر بسند حسن.

س ٨ / ما الذي تستنتج منه مما يأتي :
(أ) قال رسول الله (ص) : [والذي نفسي بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل].

(ب) أوصى أبو بكر الصديق (د)، خالد بن الوليد (د) حين وجَّهه لقتال الفرس :
[أحرص على الموت توهب لك الحياة].

(ج) قال رسول الله (ص) : [من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله] (١).
(د) قال رسول الله (ص) : [من لم يغز أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير، أصابه الله سبحانه بفارعة قبل يوم القيامة] (٢).

ج ٨ / أ) نستنتج من الحديث الشريف : بيان مكانة الشهيد وما يفوز به من الثواب الجزيل الذي أعده الله له يوم القيامة.

(ب) نستنتج من وصية أبي بكر (د) : أن من حرص على الشهادة والموت في سبيل الله، فإنه إن قتل في سبيل الله كانت له الحياة الكريمة عند الله فيمر بالموت إلى الحياة.

توضيح :

■ (قد يكون لها معنى آخر وهو أن الشجاعة لا تقتصر أجلاً، بل قد يموت الشجاع على فراشه، فقد قاتل خالد بن الوليد (د) في معارك كثيرة بشجاعة وإقدام يستقبل الموت، ثم مات على فراشه وهو يقول [..... لا تأمت أعين الجبناء]).
(ج) نستنتج من الحديث الشريف : أن المجاهد هو من قاتل لإعلاء كلمة الله ورفع راية الحق ومحاربة الباطل، والشهيد هو من قتل في سبيل ذلك.
(د) نستنتج من الحديث الشريف : تحذير الإسلام من التقاعس عن دعم المجاهدين ومدِّ يدِ العون لهم، ورعاية أسرهم.

س ٩ / ما الأحكام المستفادة من هذا الحديث؟

ج ٩ / الأحكام المستفادة من هذا الحديث تتمثل في الآتي:

- (١) أجر الشهادة في سبيل الله عظيم، وثوابها جزيل.
- (٢) يتمنى الشهيد أن يعود إلى الدنيا ليجاهد في سبيل الله فيقتل، ثم يعود فيقتل، ثم يعود فيقتل، لما يرى من فضل الشهادة.
- (٣) يجب على الأمة أن تحيي ذكرى الشهيد وتهتم بأسرته.

الدرس الرابع عشر الوحدة الإسلامية

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

- (١) أن يوضح الطالب أو الطالبة أهمية الوحدة الإسلامية، ومقوماتها.
- (٢) أن يبين الطالب أو الطالبة ثمار الوحدة الإسلامية.

نص الحديث :

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (د) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا). [أخرجه مسلم] (١).

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
المؤمن للمؤمن كالبنيان	مثل المؤمنين في تعاونهم وترباطهم كمثل البناء الذي يمسك بعضه بعضاً.

(١) أخرجه البخاري ومسلم وأحمد وأصحاب السنن عن أبي موسى الأشعري.
(٢) أخرجه ابن ماجه عن أبي أمامة، وأخرجه مسلم وأحمد أبو داود والنسائي عن أبي هريرة (د) عن النبي (ص) قال : (من مات ولم يغز ، ولم يحدث نفسه بغزو ، مات على شعبة من نفاق).
(٣) أخرجه البخاري والنسائي أيضاً.

شرح موجز للحديث الشريف :

- يُبيِّن الرسول الكريم (ص) في هذا الحديث الشريف أهمية الوحدة الإسلامية والأساس الذي تقوم عليه، فضرِب المثل للتعاون والترابط والاتحاد المطلوب بين أفراد الأمة المسلمة، بالبناء القوي الذي يصعب على أيدي الهَدَّامين أن تنال منه، لأنَّ لِبَنَاتِهِ مُتَماسكة مُتراصة في صفوف منتظمة، فكما أن اللَّبَنَةَ الواحدة ضعيفة مهما كانت مكانتها، وكذلك آلاف اللَّبَنَاتِ المُبعثرة لا تَكُونُ بناءً، فكذلك أبناء الأمة المسلمة لا قوة لهم ولا قيمة إن لم يكونوا مجتمعين متوحيدين.

عناصر الدرس :

- (١) جاء الإسلام فوحد فكر أبنائه وأهدافهم بمنهج موحد يعتصمون به وهو القرآن والسنة، ورابطة قوية لا تنفصم وهي رابطة الأخوة الإيمانية.
- (٢) أنشأ الإسلام أمة مُتَحَابَّةً مُتَرَابِطَةً مُتَعَاوِنَةً، يَشُدُّ بعضهم أَرْزَ بعض، ويشعر كل واحد منهم أن قوة أخيه قوة له، وأن ضعفه ضعف له.
- (٣) الوحدة الإسلامية ضرورة مُلْحَّة، فلم تكن الأمة الإسلامية في حاجة إلى الوحدة أعظم من حاجتها اليوم.
- (٤) الوحدة رمز القوة والطريق إلى النصر والتمكين، والتفرق رمز الضعف والطريق إلى الهزيمة والخذلان.
- (٥) حذر الإسلام من الفرقة والتنازع، ووضح أسساً راسخة، ومقومات ثابتة تقوم عليها وحدة المسلمين.
- (٦) يمتلك المسلمون كل مقومات الوحدة، ومنها وحدة العقيدة، ووحدة الشعائر التعبدية، ووحدة التصور، ووحدة المرجعية، ووحدة القيادة، ووحدة المشاعر، ووحدة القيم والأخلاق.
- (٧) تجمع المسلمين عقيدة واحدة، وعلى أساس هذه العقيدة يجتمع المسلمون، وتتوحد غاياتهم ومصالحهم الكبرى.
- (٨) شعائر المسلمين واحدة، وكلها تؤكد على وحدة الأمة، وتعمق في وجدان المسلم أنه عضو في جسد واحد، يحيا به، ويصح بصحته.
- (٩) تصور المسلمين عن الإله والكون والحياة واحد، لأنهم يحكمون عليها من مصدر واحد وهو الإسلام.
- (١٠) الأمة الإسلامية لها مرجعية واحدة وتتجلى في الاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله (ص).
- (١١) أوجب الإسلام على الأمة الإسلامية تنصيب حاكم عام تجتمع كلمة الأمة عليه، فوجود القيادة الواحدة رمز لوحدة الأمة، ووحدتها رمز قوتها وتأثيرها بين الأمم.
- (١٢) وُحِدَ الإسلام مشاعر المسلمين عن طريق عاطفة الأخوة والمحبة الإيمانية التي وُحِّدَت المسلمين برباط لا ينفصم.
- (١٣) قيم المسلمين وأخلاقهم واحدة، لأنها مأخوذة عن النبي القدوة (ص) الذي اتصف بأحسن الصفات والأخلاق.
- (١٤) للوحدة الإسلامية آثارها وثمارها العظيمة التي تنعكس على أحوال الأمة ونظامها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

س١ / وحدة الأمة الإسلامية ضرورة لمواجهة التحديات: فالأمة الإسلامية اليوم تواجه تحديات كثيرة وشرسة تهدد قيمها ومصالحها وبقائها، فقد غرس الاستعمار الكيان الصهيوني في جسد الأمة الإسلامية باحتلاله أرض فلسطين، والأعداء قد اجتمعوا وتوحدوا في تكتلات ومنظمات ويُخططون لاحتلال الدول الإسلامية، وتلك التحديات وغيرها تستوجب تضافر الجهود لتوحيد شعوب الأمة الإسلامية في دولة إسلامية واحدة تطبق أحكام الإسلام ونظامه وتبلغه للناس، وتحمي المسلمين من عدوان المتربصين والمتآمرين، وتستثمر موارد الأمة بما يحقق الخير لها، ويُعيد لها قوتها وشوكتها وازدهارها، فتردع الأعداء، وتحمي الأوطان وتواجه الأزمات.

س٢ / اشرح أثر المقومات التالية في تأكيد وحدة المسلمين :

- (أ) وحدة العقيدة.
- (ب) وحدة الشعائر التعبدية.
- (ج) وحدة المشاعر.
- (د) وحدة القيم والأخلاق.
- (هـ) وحدة المرجعية العليا.
- (و) وحدة القيادة.
- (ز) وحدة التصور.

ج٢ / (أ) أثر وحدة العقيدة في تأكيد وحدة المسلمين : فالمسلمون تجمعهم عقيدة واحدة، وعلى أساسها تتوحد غاياتهم ومصالحهم الكبرى، ويتوحدون في الولاء والبراء.

(ب) أثر وحدة الشعائر التعبدية في تأكيد وحدة المسلمين : فالمسلمون جميعاً

شعائرهم التعبدية واحدة، ففي الصلاة يتوحدون جميعاً إلى قبلة واحدة في خمس صلوات في اليوم واللييلة، وفي صوم رمضان يشتركون في نوع واحد من السلوك في فترة زمنية واحدة، وفي الحج يجتمعون في صعيد واحد بلباس واحد وأعمال واحدة، وغير ذلك من الشعائر التعبدية التي تعمق في وجدان المسلم أنه عضو في جسد واحد يحيا به ويصح بصحته.

ج) أثر وحدة المشاعر في تأكيد وحدة المسلمين : فالأمة الإسلامية تسودها عاطفة الإخاء الوثيق، والحب العميق بين أبنائها، مهما تباعدت بهم الديار، واختلفت منهم الأجناس والألوان، هذا الإخاء يوحد المسلمين برباط لا ينفصم.

د) أثر وحدة القيم والأخلاق في تأكيد وحدة المسلمين : فكل مسلم له في رسول الله أسوة حسنة، وبذلك تتوحد الأمة الإسلامية كلها في قيمها وأخلاقها، حيث تحمل كل خصال الخير ومكارم الأخلاق.

هـ) أثر وحدة المرجعية العليا في تأكيد وحدة المسلمين : فالأمة الإسلامية لها مرجعية واحدة تتجلى في الاحتكام إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة، في ضوء اجتهاد يُلبّي احتياجات العصر، ويحقق المصلحة لأبناء الأمة بما لا يتعارض مع الكتاب والسنة، فهذه المرجعية هي أعظم مقومات الوحدة الإسلامية.

و) أثر وحدة القيادة في تأكيد وحدة المسلمين : فقد أوجب الإسلام على المسلمين تنصيب حاكم عام للأمة كلها يقيم فيهم شريعة الله تعالى، وبالتالي تتوحد سياستهم كما توحدت عقيدتهم وشعائرهم.

ز) أثر وحدة التصور في تأكيد وحدة المسلمين : فتصور المسلمين عن الإله والكون والإنسان والحياة واحد، فهم يحكمون على هذه الأمور كلها من مصدر واحد وهو الإسلام، وبالتالي تتوحد أفكارهم ومفاهيمهم وتصوراتهم.

س ٣/ بين ثمار وحدة المسلمين فيما يلي :

(أ) المجال السياسي.

ج ٣/ أ) ثمار وحدة المسلمين في المجال السياسي تتمثل في الآتي :

١- استعادة الأمة الإسلامية دورها القيادي بين الأمم.

٢- إقامة دولة العدل والإحسان.

٣- استقلال الأمة وتحرر أراضيها.

٤- إقامة حضارة متميزة تجمع بين الروح والمادة وبين الدنيا والآخرة.

٥- الاستفادة من قوتها البشرية وحسن إعدادها في مواجهة التحديات.

ب) ثمار وحدة المسلمين في المجال الاقتصادي تتمثل في الآتي:

١- التفوق الاقتصادي والمادي.

٢- تحقيق التكامل الاقتصادي في مجال الزراعة والصناعة والتبادل التجاري وتبادل الخبرات.

٣- تحقيق المنافسة والريادة الاقتصادية بين الأمم وذلك بدخولها عصر التكنولوجيا

المتطورة والصناعات الكبيرة.

س ٤ / ما دلالة النصوص الآتية في ضوء فهمك لهذا الدرس:

(أ) قال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا... ﴾ [آل عمران].

(ب) قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات].

(ج) قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُلُوا وَتَذَهَبَ رُحُكُمْ ﴾ [الأنفال].

(د) قال رسول الله (ص): [مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى]^(١).

(هـ) قال عمر بن الخطاب (د): [نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما نطلب العزة من غيره أذلنا الله].

ج ٤ / أ) تدل الآية الكريمة : على أن الإسلام وحد فكر أبناء الأمة الإسلامية وأهدافهم بمنهج موحد يعتصمون به ويرجعون إليه.

ب) تدل الآية الكريمة : على أن الإسلام جمع قلوب أبناء الأمة الإسلامية برابطة قوية لا تنفصم وهي رابطة الأخوة الإيمانية.

ج) تدل الآية الكريمة : على تحذير الإسلام للمسلمين من التفرق والتنازع.

د) يدل الحديث الشريف : على وحدة مشاعر المسلمين، وعلى التعاون والتضامن والتكافل بين المسلمين.

هـ) يدل قول عمر بن الخطاب (د) : على أن الإسلام محور حياة الأمة الإسلامية، وروح وجودها، وسر بقائها، وصانع حضارتها، ومكون وحدتها.

س ٥ / ما الأحكام المستفادة من هذا الحديث؟

ج ٥ / الأحكام المستفادة من هذا الحديث تتمثل في الآتي :

١) الوحدة الإسلامية رمز القوة، والطريق إلى النصر والتمكين.

٢) التفرق رمز الضعف، والطريق إلى الهزيمة والخذلان.

٣) وجوب الوحدة الإسلامية والسعي لتحقيقها.

٤) قوة المؤمن قوة لأخيه، وضعفه ضعف لأخيه.

٥) التحذير من التنازع والفرقة والاختلاف.

الدرس الخامس عشر

النظام السياسي في الإسلام

الأهداف التي ينبغي أن تتحقق من هذا الدرس :

١) أن يبين الطالب أو الطالبة مفهوم النظام السياسي في الإسلام، وخصائصه، ومكوناته.

٢) أن يذكر الطالب أو الطالبة شروط رئيس الدولة، وحقوقه، وواجباته.

٣) أن يوضح الطالب أو الطالبة أهمية الشورى وهدفها في النظام السياسي الإسلامي.

٤) أن يذكر الطالب أو الطالبة أدوار أهل الشورى.

نص الحديث :

عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَصِينِ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ص) بِعَرَفَاتٍ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ مَا أَقَامَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ). [أخرجه أحمد]^(١).

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
عبد حبشي مجدع	رقيق أسود مقطوع الأطراف، وهو ما كان يُعَدُّ من أَرْدَا العبيد.

^(١) أخرجه مسلم وأحمد عن النعمان بن بشير. ^(٢) أخرجه أيضا الترمذي والحاكم بسند صحيح وعند مسلم عن أبي ذر: (اسمع وأطع ولو لعبد حبشي مجدع الأطراف)، وعند البخاري عن أنس (اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة).

شرح موجز للحديث الشريف :

• يبين الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في هذا الحديث العظيم وجوب طاعة ولي الأمر، ما دام مطبقاً لشريعة الله في الأمة، ومنفذاً للمبادئ والتوجيهات الإلهية التي جاءت في القرآن الكريم، والهدف من ذلك تحقيق التعاون بين الراعي والرعية، والسعي الجماعي لتحقيق أهداف الأمة وغاياتها، وقد نبّه الرسول (ص) إلى أهمية طاعة ولي الأمر ووجوبها دون النظر إلى حسبه أو نسبه أو مكانته في قومه، فالمقياس (ما أقام فيكم كتاب الله تعالى).

عناصر الدرس :

- (١) الإسلام ينظم حياة الناس في جميع المجالات، ومنها النظام السياسي والعلاقة بين الحكام والمحكومين.
- (٢) الحكام والمحكومون يؤمنون بعقيدة واحدة، ويسعون لتحقيق أهداف واحدة، من خلال شريعة واحدة، ومن هنا تصبح طاعة أولي الأمر واجبة.
- (٣) الإسلام نظام عام يشتمل على أنظمة متعددة تلبي حاجات الإنسان منها النظام السياسي، والنظام الاجتماعي، والنظام الاقتصادي وغيرها.
- (٤) لكل مجتمع نظام سياسي يحدد هيكل نظام الحكم والمؤسسات السياسية العامة فيه وطريقة ممارسة السلطة، إضافة إلى أهداف النظام التي توجهه في تنظيم عمل كافة المؤسسات والأجهزة التي تقوم بإدارة المجتمع.
- (٥) النظام السياسي الإسلامي له خصائص ومميزات تختلف عن غيره من الأنظمة السياسية الأخرى، وذلك بسبب اختلاف مبادئه وأهدافه.
- (٦) حدد الإسلام المبادئ العامة للنظام السياسي، وترك التفاصيل، لتحقيق المرونة وصلاحيات الإسلام لكل زمان ومكان.
- (٧) مكونات نظام الحكم في الإسلام: الرئيس، أهل الشورى، مبدأ الشورى.
- (٨) حدد الإسلام شروطاً للرئيس أو الخليفة، وجعل له حقوقاً وعليه واجبات.
- (٩) لا توجد دولة قوية مستقرة إلا إذا اعتمدت على شورى وعدل الحاكم، وطاعة الرعية لهذا الحاكم.
- (١٠) لا تجوز معارضة الحاكم أو رئيس الدولة إلا إذا كان على سبيل النصح والتسديد، بدون استعمال القوة أو العنف، كما لا يجوز مخالفة الولاة المعيّنين من قبله، ولا التنقيص من هيبته.
- (١١) أهل الشورى هم أهل الحل والعقد، وهم صفوة المجتمع ونوابه الذين اختارهم للقيام ببعض الأمور التي لا يقدر على القيام بها عامة الناس.
- (١٢) يتم اختيار رئيس الدولة بطريقتين: إما الطريقة المباشرة بواسطة البيعة العامة، أو بالطريقة غير المباشرة بواسطة مجلس الشورى.
- (١٣) الشورى مبدأ رئيسي للنظام السياسي في الإسلام، حيث يتم على أساسها حل المشكلات الكبرى، ومناقشة القضايا العامة، والخروج برأي سليم بعد سؤال أهل العلم والخبرة بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية.
- (١٤) للشورى أهمية عظيمة حيث يتم بواسطتها توزيع السلطات، والقضاء على الاستبداد، والانفراد في اتخاذ القرار.
- (١٥) تقوم الشورى على العدل والحرية والمساواة في الحقوق والواجبات.

أسئلة الكتاب المدرسي (مُجاب عنها) بالإضافة إلى أسئلة أخرى

س١/ ما مفهوم النظام السياسي في الإسلام؟
ج١/ مفهوم النظام السياسي في الإسلام : هو تلك المبادئ والقواعد والأحكام والإجراءات التي تتحدد في ضوئها أهداف النظام ووسائله في ممارسة السلطة في المجتمع الإسلامي، وفي ضوئها تتكون أجهزة الحكم وتمارس مهام عملها في تناسق وترابط، بحيث يمثل مجمله الصيغة الإسلامية للدولة أو الحكومة.

س٢/ اذكر خصائص (مميزات) النظام السياسي الإسلامي.
ج٢/ خصائص (مميزات) النظام السياسي الإسلامي تتمثل في الآتي:
١- انبثاقه من الإسلام عقيدة وشريعة، فيأخذ شكله وأهدافه من القرآن والسنة.
٢- سيادة الأمة ورضائها في اختيار الحاكم وأجهزة الدولة.
٣- العدل والمساواة، فلا تفاضل بين الناس إلا بمقدار التزامهم بأمر الله.
٤- المرونة وفق مبادئ الإسلام العامة.

س٣/ ما مكونات النظام السياسي الإسلامي؟

ج٣/ مكونات النظام السياسي الإسلامي هي :
١) رأس الدولة [الرئيس].
٢) أهل الشورى [أهل الحل والعقد].
٣) مبدأ الشورى.

س٤/ في النظام الإسلامي العام، هناك علاقة وطيدة بين النظام السياسي والنظام الاجتماعي، وضح ذلك.
ج٤/ في النظام الإسلامي العام، هناك علاقة وطيدة بين النظام السياسي والنظام الاجتماعي: حيث أن النظام الإسلامي العام يشتمل في داخله على أنظمة متعددة، من أهمها النظام الاجتماعي، والنظام السياسي ويتبعها أنظمة فرعية كنظام الأسرة ونظام القضاء، وهذه الأنظمة الفرعية يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به، لتحقيق الهدف العام وهو: أن يعيش المجتمع وفق مبادئ الإسلام وأحكامه.

س٥/ ما الشروط الواجب توافرها في رئيس الدولة؟

ج٥/ الشروط الواجب توافرها في رئيس الدولة هي :
١) أن يكون مسلماً. ٢) أن يكون مكلفاً (بالغاً عاقلاً).
٣) أن يكون عالماً. ٤) أن يتميز بالعدالة وحسن الخلق.
٥) الذكورة، بأن يكون رجلاً. ٦) أن يكون كفؤاً، قادراً على حسن تدبير شئون الدولة.
س٦/ من شروط رئيس الدولة: العلم، والكفاءة، والعدالة، فما المقصود بكل منها؟
ج٦/ *المقصود بالعلم كشرط من شروط رئيس الدولة : العلم الذي يستطيع به القيام بالمهام والأدوار التي يقتضيها موقعه، ومن ذلك العلم بالشريعة الإسلامية، بما يمكنه من الفصل في القضايا المرفوعة إليه.

*المقصود بالكفاءة في الحاكم : القدرة وسداد الرأي الذي يؤدي إلى حسن تدبير شئون الأمة وحسن سياستها، وأن يكون سليم الحواس والأعضاء كالسمع والبصر واليدين والرجلين وغيرها.

*المقصود بالعدالة في رئيس الدولة : أن يكون قائماً بالفرائض والواجبات، مجتنباً للكبائر والآثام، غير متهاون في ارتكاب الصغائر، متصفاً بالأمانة وغيرها من الأخلاق الإسلامية.

س٧/ أعطى الإسلام رئيس الدولة حقوقاً وألزمه بواجبات، اشرح ذلك مع تقديم الدليل ما أمكن.

ج٧/ *حقوق رئيس الدولة تتمثل في الآتي:
١) الطاعة : أي طاعة الرعية له، وامتنال أمره فيما يوافق مصلحة الأمة، ولا يخالف شرع الله، وعدم معارضته أو الخروج عليه.

■ الدليل: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾ [النساء].

٢) النصيحة والنصرة: وذلك بإعانتته على القيام بمهامه، وجمع الناس حوله على مبادئ الإسلام وأحكامه، ومساعدته على إقامة العدل بين الناس، ورفع الظلم عنهم.

■ الدليل : قال رسول الله (ص): [الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ، وَلِإِئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ].

*واجبات رئيس الدولة تتمثل في الآتي:

أ) إقامة العدل بين الناس وفق الشريعة الإسلامية، وكفالة حرياتهم وتحقيق المساواة بينهم.

ب) استشارة العلماء وذوي الخبرة والرأي، ومشاركتهم في صنع القرار.

ج) تحقيق ما ينفع الأمة في دينها ودنياها، وذلك بما يلي:

١- المحافظة على الأموال العامة، وتنمية مصادر الثروة.

٢- إنشاء المدارس والمستشفيات والجامعات ومراكز البحوث.

- ٣- إيجاد فرص عمل لكل فرد في المجتمع.
- ٤- محاربة الفساد والمفسدين، والقضاء على الأمراض الاجتماعية، والأفكار المنحرفة، والأخلاق السيئة.
- ٥- تحقيق الأمن والاستقرار والعزة والتمكين، وإشاعة روح الألفة والتعاون على الخير.
- ٦- صيانة دين الأمة، وحمايته من البدع والخرافات.
- س٨/ يتميز أهل الشورى بـمميزات تؤهلهم لتبوء هذه المكانة. وضح ذلك.
- ج٨/ مميزات أهل الشورى هي:
- (١) العلم والخبرة.
- (٢) اتصافهم بالعدالة والأمانة.
- (٣) قيامهم بأعمال مشرفة في خدمة الأمة.

س ٩ / اذكر أعمال أهل الشورى (أهل الحل والعقد).
ج ٩ / أعمال أهل الشورى (أهل الحل والعقد) تتبلور في الآتي:

- ١) اختيار رئيس الدولة.
 - ٢) البت في القضايا العامة للأمة مثل قرارات الحرب، والمعاهدات والاتفاقات الدولية وغيرها.
 - ٣) سن القوانين بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، ويحقق مصلحة الأمة.
 - ٤) الرقابة على السلطة التنفيذية، وتقديم النصح لها، ومحاسبتها عند التقصير.
- س ١٠ / للشورى في النظام السياسي الإسلامي مكانة كبرى، وضح ذلك من خلال بيان أهميتها، وهدفها.

ج ١٠ / للشورى في النظام السياسي الإسلامي مكانة كبرى :
• أهميتها : تبرز أهمية الشورى في أنها الوسيلة التي أراد بها الإسلام توزيع السلطة، بحيث يتمكن الأفراد والهيئات من المشاركة في صنع القرارات التي تخص شئونهم العامة، وبالتالي القضاء على الاستبداد، والافراد بالرأي في اتخاذ القرار.
• هدفها : يهدف تطبيق الشورى إلى تربية الأمة على إدارة أمورها من خلال ممارستها لهذا الحق الذي شرعه الله لها، فيحصد ثمارها المجتمع الإسلامي: ثقة بين الحكام والمحكومين، واستقرار يأتي ضمن الأولويات التي تسعى كل المجتمعات لتحقيقه.

س ١١ / قيام الشورى بمفهومها الإسلامي يستوجب توفر عدة شروط، اذكرها.
ج ١١ / الشروط التي يجب توفرها لقيام الشورى بمفهومها الإسلامي هي :-

- ١- إيجاد أجواء من الحرية تسمح للناس بالتعبير عن آرائهم.
 - ٢- أن يتم اختيار أهل الشورى بطريقة تنسم بالحرية والرضى.
 - ٣- أن يقوم الممثلون بأداء ما يوكل إليهم من أعمال بحرية كاملة.
 - ٤- أن تلتزم السلطات التنفيذية بما يتوصل إليه رأي الأغلبية فتعمل بمقتضاه.
- س ١٢ / اذكر السبب فيما يلي :

أ) أوجب الإسلام على أتباعه تطبيق الشورى، لكنه لم يلزمهم بطريقة محددة لتنفيذها.
ب) يحق لأهل الشورى مراقبة أداء السلطة التنفيذية ومحاسبتها عند التقصير.
ج) طاعة ولي الأمر والتعاون بينه وبين الشعب واجبة في النظام السياسي الإسلامي.
د) نظام الإسلام العام يشتمل في داخله على أنظمة متعددة.
ج ١٢ / أ) أوجب الإسلام على أتباعه تطبيق الشورى، لكنه لم يلزمهم بطريقة محددة لتنفيذها: من أجل أن يترك الأمر لما تقتضيه مصلحة الأمة، بحسب ما تُمليه ظروف الزمان والمكان، بما لا يتعارض مع شرع الله.

ب) يحق لأهل الشورى مراقبة أداء السلطة التنفيذية ومحاسبتها عند التقصير: لأن أي مسئول أياً كان موقعه في السلطة التنفيذية مقيد بالقوانين المحققة لمصالح الأمة.
ج) طاعة ولي الأمر والتعاون بينه وبين الشعب واجبة في النظام السياسي الإسلامي: لأنهم يؤمنون بعقيدة واحدة، ويسعون لتحقيق أهداف واحدة، من خلال شريعة واحدة، فأصبحت طاعة ولي الأمر واجبة لتيسير الوصول إلى هذه الأهداف التي تستمد شرعيتها من حرص ولي الأمر على الالتزام بالقرآن والسنة.
د) نظام الإسلام العام يشتمل في داخله على أنظمة متعددة : ليحقق حاجة الإنسان المتنوعة بتنوع مجالات نشاطه.

س ١٣ / يتم اختيار رئيس الدولة بطريقتين. اذكرهما.

ج ١٣ / يتم اختيار رئيس الدولة بطريقتين هما:
أ) الاختيار المباشر للأمة (البيعة العامة)، حيث يتم اختياره من قبل كل فرد من أفراد الأمة.

ب) الاختيار غير المباشر عن طريق أهل الشورى (أهل الحل والعقد)، حيث يقومون نيابة عن الأمة باختيار من تتوفر فيه الشروط.